الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

République Algérienne Démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 2 –محمد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس و الأرطوفونيا

جامعة وهران 2
محمد بن أحمد
Université d'Oran 2
Mohamed Ben Ahmed

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université d'Oran 2
Mohamed Ben Ahmed
Faculté des Sciences Sociales
Département de Psychologie
et d'Orthophonie

محاضرات مادة : النظرية الخليلية الحديثة

مطبوعة بيداغوجية

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص : أمراض اللغة والتواصل

إعـــداد

د.أجـــد محمّد عربي

أستـاذ محاضر-ب –

رئيس اللجنة العلمية	رئيس المجلس العلمي

السنة الجامعية: 2021 ـ 2022

قائمة محتويات المطبوعة

أولا: معلومات عامة حول مادة النظرية الخليلية الحديثة.....**02**

ثانيا: المكتسبات القبلية لمادة النظرية الخليلية الحديثة.....**03**

ثالثا: الأهداف العامة والخاصة للمادة.....**03**

رابعا: أساليب تقييم أنشطة التعلم **03**

خامسا: الخريطة الذهنية لمادة النظرية الخليلية الحديثة.....**04**

سادسا: الأهداف الخاصة لمحاضرات النظرية الخليلية الحديث وفق النشاطات البيداغوجية وأهميتها.....**05**

سابعا: محاضرات النظرية الخليلية الحديثة

- **المحاضرة الأولى**: نبذة تاريخية حول النظرية الخليلية الحديثة.....**07**
- **المحاضرة الثاني**: المفـاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة.....**09**
- **المحاضرة الثالث**: مستويات تحليل اللغة: مستويات تحت اللفظة.....**17**
- **المحاضرة الرابع**: المحاضرة الرابعة اللفظة كوحدة لفظية تبليغية.....**21**
- **المحاضرة الخامس**: المحاضرة الخامسة الوحدات التركيبية.....**32**
- **المحاضرة السادس**: مستوى الخطاب في النظرية الخليلية الحديثة.....**35**
- **المحاضرة السابع**: نمو اللغة عند الطفل في ضوء مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة.....**37**
- **المحاضرة الثامنة**: استيعاب الطفل لعناصر الكلام من الأصول إلى الفروع.....**48**
- **المحاضرة التاسعة**: اضطرابات الكلم و اللفظة لدى الطفل والراشد.....**51**
- **المحاضرة العاشرة**: اضطرابات الوحدات التركيبية لدى الطفل والراشد.....**53**

ثـامنا: قائمة مراجع مادة النظرية الخليلية الحديثة.....**54**

معلومات عامة حول المادة

الجامعة	جامعة وهران 2 محمّد بن أحمد
الكلية	العلوم الاجتماعية
القسم	علم النفس والأرطوفونيا
الشعبة	الأرطوفونيا
الفئة المستهدفة	طلبة السنة الأولى ماستر أمراض اللغة والتواصل
السداسي	الأول
المادة	النظرية الخليلية الحديثة
نوع الوحدة التعليمية	وحدة تعليمية استكشافية
الأرصدة	1
المعامل	1
المدة	
التوقيت	يوم الخميس من الساعة 10 إلى 11سا30 دقيقة
الأستاذ المحاضر	د. أجد محمّد عربي (أستاذ محاضر- ب- أرطوفونيا)
عنوان البريد الإلكتروني المهني	adjed.mohammed@univ-oran2.dz
خبرة سنوات تدريس نفس المادة	03 سنوات متتابعة

- المكتسبات القبلية للمادة

يرتكز استيعاب مادة النظرية الخليلية الحديثة و فهمها على مجموعة من المُكتسبات القبلية التي جاءت في مرحلة الطور الأول –ليسانس أرطوفونيا- والمتمثّلة أساساً في مفاهيم اللسانيات العامة و اللسانيات العربية؛ النظريات اللسانية؛ علم النفس اللغوي؛ الصوتيات والفونولوجيا؛ اضطرابات اللغة الشفهية والمكتوبة عند الطفل و الراشد.

- الهدف العام لمادة النظرية الخليلية الحديثة

يكتسب الطالب من خلال هذا الدرس مجموعة من المفاهيم و المبادئ اللسانية العربية، فهي بمثابة أرضية علمية موضوعية **لوصف** مختلف اضطرابات اللغة و الكلام عند الطفل و الراشد، وتفسيرها اللساني العيادي، وبناء مختلف الأدوات التقويمية و البرامج العلاجية الخاصّة.

- الأهداف الخاصة للمادة

- التعرف على مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة و أهمية توظيفها في علم أمراض الكلام و اللغة؛
- التعرف على مبادئ التحليل اللساني و خطواته المنهجية عند النحاة العرب الأوائل وفق مميزات العربي؛
- تمييز مستويات تحليل اللغة أصولا و فروعا في النظرية الخليلية الحديثة؛
- استيعاب تصنيف اضطرابات اللغة و الكلام في ضوء مفاهيم و مبادئ النظرية الخليلية الحديثة.

- أساليب تقييم أنشطة التعلم

يتم تقييم تعلم المحاور البيداغوجية للمادة من خلال امتحان سُداسي نهائي خاص بالمحاضرات الذي يكون عبارة استبيان متعدد الاختيارات (QCM) وأسئلة مفتوحة تشمل تقييم الكفاءات المبيّنة أعلاه والتي تتوزع على ثلاثة محاور: المعرفة النظرية؛ معرفة الأداء ومعرفة القول أيضا. كما يمكن أن يأتي الامتحان على شكل سؤال مفتوح خاص بدراسة حالة يترك المجال للطالب التعبير عن قدراته في التحليل (L'analyse) والتركيب (la sythèse) و التخطيط (la planification) في صياغة الإجابة وفق تدرج منهجي ومنطقي وتقييمها وفق سلم تنقيط نموذجي يشمل بالتفصيل كامل العناصر المتطرق إليها في الامتحان المكتوب.

الخريطة الذهنية لمادة
النظرية الخليلية الحديثة

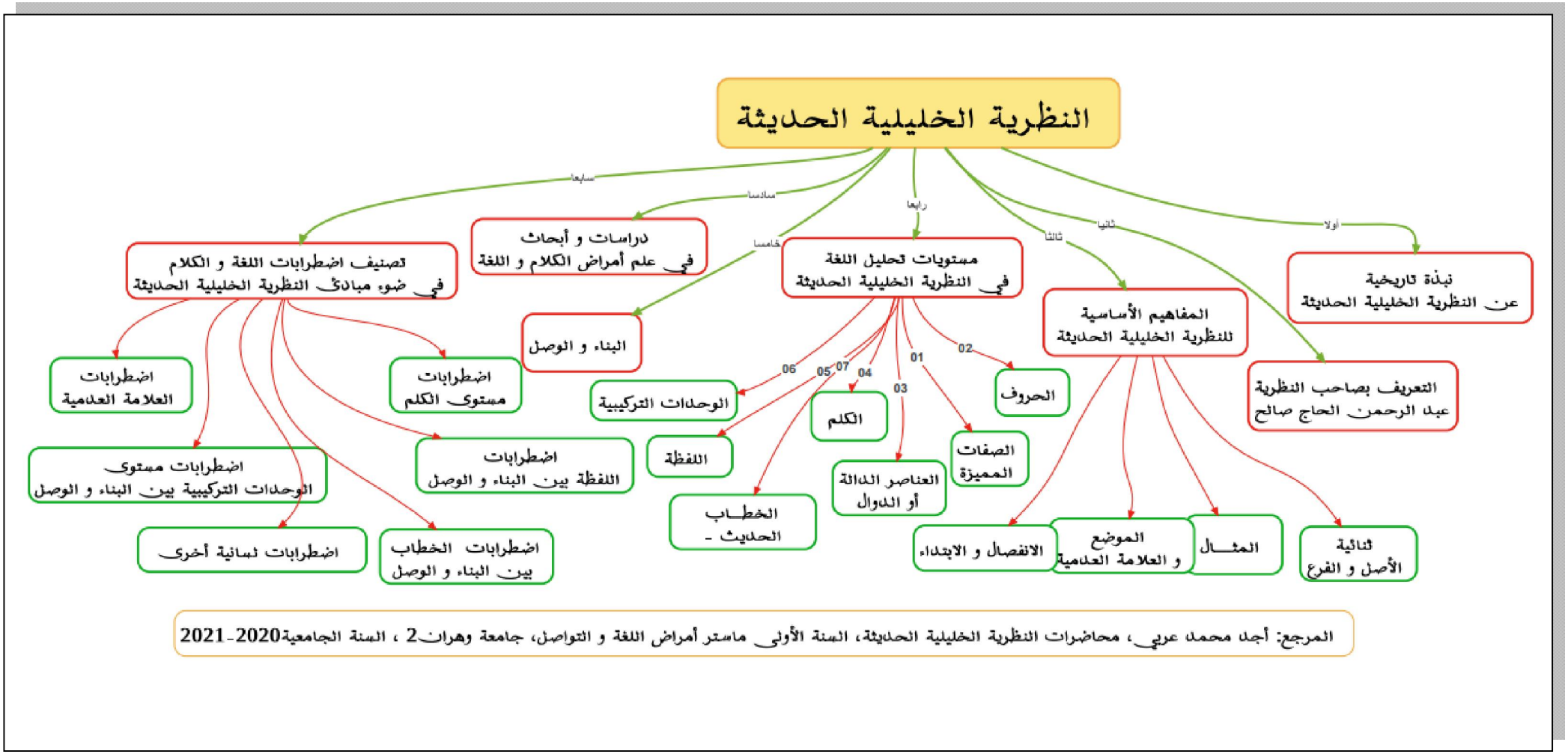

المرجع: أجد محمد عربي، محاضرات النظرية الخليلية الحديثة، السنة الأولى ماستر أمراض اللغة و التواصل، جامعة وهران2 ، السنة الجامعية2020-2021

جدول رقم (01): الأهداف الخاصة لمحاضرات النظرية الخليلية الحديثة وفق النشاطات البيداغوجية المرتقبة وأهميتها

رقم المحاضرة	الأهداف الخاصة	النشاطات	أهمية النشاط
1	التعرف على البعد التاريخي للنظرية الخليلية وأهم الشخصيات التي ساهمت فيها	يربط الطالب بين الأحداث العلمية وتواريخها وأسماء الرواد والباحثين الأوائل (QCU)؛(QCM)؛....	إدراك الطالب لمصدر المصطلحات المتخصصة وظروف نشأتها ورواد التوجهات الفكرية
2	التعرف على المفاهيم الأساسية الأولية في النظرية الخليلية الحديثة	يميز الطالب بين مختلف المفاهيم القبلية الضرورية والتي تعكس أبعاد عيادية إجرائية (QCM)؛ (QCU)؛...	تعتبر بمثابة مكتسبات قبلية للمحتوى البيداغوجي الخاص بالجداول العيادية المرضية
3	التحكم في مستويات تحليل اللغة في النظرية الخليلية الحديثة	يميز ويتحكم الطالب في مختلف مستويات للغة والكلام في ضوء النظرية الخليلية الحديثة (QCM)؛ (QCU)؛.....	تمثل قاعدة نظرية أساسية لتصنيف اضطرابات اللغة والكلام
4	استيعاب نمو اللغة عند الطفل في ضوء مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة	التعرف على النظرة الخليلية الحديثة للنمو اللغوي (QCM)؛ (QCU)؛.....	تمهد الطالب لاستيعاب محاضرة أنواع اضطرابات اللغة في ضوء المفاهيم الخليلية
5	استيعاب الطفل لعناصر الكلام من الأصول إلى الفروع	يتعرف الطالب على أنواع الأصول والفروع مع ما يرتبط بها من نشاط معرفي (QCM)؛ (QCU)؛.....	تمهد الطالب لاستيعاب محاضرة أنواع اضطرابات اللغة في ضوء المفاهيم الخليلية
6	التعرف على اضطرابات الكلم و اللفظة لدى الطفل والراشد	يصنف الطالب أنواع الاضطرابات على مستوى الكلم واللفظة (QCM)؛ (QCU)؛.....	فهم طريقة تبويب الاضطرابات حسب المستويات اللغوية
7	اضطرابات الوحدات التركيبية لدى الطفل والراشد	يصنف الطالب أنواع الاضطرابات على مستوى الوحدات التركيبية (QCM)؛ (QCU)؛.....	فهم طريقة تبويب الاضطرابات حسب المستويات اللغوية

المحاضرة الأولى

نبذة تاريخية حول النظرية الخليلية الحديثة

تعتبر النظرية الخليلية الحديثة نظرية لسانية جديدة تمثل امتداداً مباشراً لنظرية النحو العربي الأصيلة التي وضعها الخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت. 175 ه) و سيبويه (ت.180 ه) ومن جاء بعدهما من النحاة العباقرة أمثال ابن جني (ت.391 ه) و الرضي الاستراباذي (ت. 686 ه) و غيرهم ممن شافهوا فصحاء العرب، ابتداءاً من القرن الثاني الهجري حتى نهاية الرابع منه. ويرى أصحاب هذه النظرية وأتباع المدرسة الخليلية أنه "لا بد من الرجوع إلى التراث العلمي الأصيل...و النظر فيما تركه أولئك العلماء الفطاحل الذين عاشوا في الصدر الأول من الإسلام حتى القرن الرابع الهجري، وتفهم ما قالوه و أثبتوه من الحقائق العلمية التي قلّما توصّل إلى مثلها كل من جاء قبلهم من علماء الهند واليونان، و من بعدهم كعلماء اللسانيات الحديثة في الغرب. فهي تعكس الفكر الخليلي المبدع و تُقرّ المفاهيم و المبادئ التي توصل إليها و أثبتها الخليل ابن أحمد و أتباعه أصحاب المدرسة الخليلية القديمة، وتعتمد عليها لتحليل اللغة. فهي **نظرية بنوية تفريعية تهتم ببنية اللفظ وتحاول الكشف عن الأبنية العامة الأصلية و الأبنية التي تندرج فيها وتتفرع عنها** (صليحة مكي، 2002، ص86). وُصفت هذه النظرية **بالحديثة** [1] لأنها تُمثل اجتهاداً علمياً تقويمياً من طرف المفكر الجزائري **عبد الرحمن الحاج صالح** [2]، حيث أدّى إلى قراءة جديدة لما تركه الخليل بن أحمد الفراهيدي و تلميذه سيبويه خاصّة وجميع من جاء بعدهما من النُحاة الذين اعتمدوا في بحوثهم على كتاب سيبويه إلى غاية القرن الرابع كشروح كتاب سيبويه وغيرها، أضف إلى ذلك البحوث التي كتبها بعض العباقرة من العلماء كالسهيلي و عبد القاهر الجرجاني والرَّضي الأستراباذي و غيرهم (**الحاج صالح، 2007، ص05**).

---

[1] و يبيّن الحاج صالح (2007) في موضع آخر أنها حديثة لأنها نظرية على نظرية (une métathéorie) تشرف بعرضها لأول مرة عام 1979.

[2] و هو صاحب النظرية الخليلية الحديثة، ولد بمدينة وهران عام 1928. درس في مصر و في بوردو و باريس، تحصَّل على التبريز من باريس ودكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة باريس – السوربون – كان أستاذا بجامعة الرباط سنة 1961م إلى سنة 1962م، وبجامعة الجزائر بعد ذلك، و صار مديراً لمعهد العلوم اللسانية و الصوتية بالجزائر منذ 1969 (**الذي تمّ فيه إنشاء لأوّل مرّة بالجزائر أوّل فرقة للبحث و التكوين في علم أمراض الكلام (Orthophonie)**) (**Zwobada, 1972, p100**)، ثم شغل مديراً لمركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية ليصبح بعد ذلك سنة 2000م رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية. وهو صاحب فكرة مشروع الذخيرة العربية، توفي بتاريخ 05 مارس 2017 بالجزائر العاصمة مخلفاً ورائه مجموعة من المؤلفات المهمّة و الأعمال العلمية التي تحمل فكره الأصيل في مجال اللسانيات العامة و اللسانيات العربية.

وكانت هذه النظرية موضوع رسالة لنيل دكتوراه الدولة [3] لعبد الرحمن الحاج صالح عام 1979، و قد صارت النظرية منذ ذلك الوقت العماد النظري اللغوي لعدة دراسات قام بها باحثون من مختلف الآفاق العلمية وخاصة من مركز البحوث لترقية اللغة العربية بالجزائر من مهندسين في الحاسوبيات و أساتذة في اللغة العربية والانجليزية و باحثين في أمراض الكلام وغيرهم (**الحاج صالح، 2007، ص11**).

و يشير الباحث Rashed (2013)، في مقالة تحت عنوان "**اللسانيات العربية**" [4] يعرّف فيها مشروع عبد الرحمن الحاج صالح، إذ يقول "...إن هذا المشروع واضح فهو يهدف إلى إحياء التقليد العلمي للخليل من خلال الوسائل العلمية الحالية. إذن يتعلق الأمر، بتأسيس لسانيات خليلية حديثة من خلال التحكم و فهم أولاً مفاهيم اللسانيات العربية من القرون الهجرية الأولى؛ لاسيما الخليل و سيبويه. و من ثمّ مجابهتها مع اللسانيات الحديثة". ويضيف صاحب المقال " أن المؤلف خاض في بحث مزدوج مبني على معرفة صلبة و معمّقة لأعمال النحاة الأوائل وتاريخ اللسانيات العربية، إضافة إلى تحكمه الجيّد في اللسانيات الحديثة. إذ تمكّن من إعادة بناء مفاهيم وتحليلات القدامى، بتوضيحها في ضوء مُكتسبات اللسانيات الحديثة مع تفادي كل مغالطة تاريخية(Rashed, 2013,p169,).

[3] و التي كان عنوانها بالفرنسية : «Linguistique arabe et linguistique générale : essai de méthodologie du ‘ilm al-‘arabiyya».

[4] و قد نوقشت و أُخرجت باللسان الفرنسي لأوّل مرّة عام 1979 في جزأين ليتم طبعها في صيغتها النهائية و المنقّحة في951 صفحة عام 2011 من قبل المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالجزائر، منشورات الأكاديمية الجزائرية للغة العربية.

المحاضرة الثانية

المفـــاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة

ترتكز هذه النظرية على عدد من المفاهيم و المبادئ الأساسية لتحليل اللغة، إذ سنحاول تحت هذا العنوان التعرض لأهمّ المفـاهيم الخليلية الحديثة و التي سنعتمدها كقاعدة و مرجعية نظرية لمقاربة اللغة لدى الطفل ومختلف الاضطرابات اللسانية التي تمسها.

1- مفهـوم المثـال (le schème générateur): هو **حدّ صوري إجرائي** تتحدد به العناصر اللغوية لأنه تُرسم فيه جميع العمليات التي بها يتولد العنصر اللغوي في واقع الخطـاب. و يشير عبد الرحمن الحاج صالح (2012)، أن **الحدّ** هو وجه من أوجه الكلام و حال من أحواله لا أي وجه ولا أي حال بل ذلك الذي تتجه طريقة معينة أو **إجراء معين**. فهو **النمط من الإجراءات** التي تُفضي إلى نتيجة و هي النحو أو الضرب من الكلام الذي يَحدّه الحدّ وفي نفس الوقت هذا النمط من الكلام بعينه. و على هذا فالمثال ههنا ليس لتعريف مفهوم بل **لتعريف الاجراءات اللازمة التي تؤدي إلى صوغ الضرب من الكـلام**. يُستنتج من هذا أن لكل مجرى من مجاري الكلام **حدّا يحدّده**، و المقصود من المجرى بيِّن فهو المسلك أو السبيل الذي يسلكه العنصر اللغوي أو المجموعة من العناصر في الكلام فيما يخص تركيبه و إعرابه أو تصريفه و غير ذلك مما يمس اللفظ أوالبنية. فالمثال عند النُحاة الأوّلين لا يحدّد المعاني والمفاهيم بل يختص بضبط **الاجراءات أو العمليات التي تتولد منها العبارات** و لا يكون للمثال عند سيبويه ومعاصريه أي وظيفة أخرى إلا هذا التحديد الضابط الإجرائي (الحاج صالح، 2012، ص121- 122)[5]. و يضيف الحاج صالح (2012)، أن **المثال** هو مفهوم منطقي رياضي محض ينطبق على كل مستويات اللغة، في أدناها كمستوى الكلمة، و في أعلاها كمستوى التراكيب و الخطاب. فمثال الكلمة مثلا هو "مجموع الحروف الأصلية والزائدة مع حركـاتها وسكناتها كل في موضعه و هو **البناء** أو **وزن** الكلمة (**مثال الكلمة**) و في مستوى اللفظة: مجموع الكلم الأصلية و الزائدة مع مراعاة دخول هذه الزوائد و عدم دخولها (العلامة العدمية) كل في موضعه وهو مثال اللفظة اسمية كانت أم فعلية. إذ سنرى أن لكل مستوى لغوي مثالاً خاصا به كما سيأتي في عرضنا لمستويات اللغة وفق النظرية الخليلية الحديثة.

[5] مؤلف "**منطق العرب في علوم اللسان** (2012)". فضّلنا الإحالة إلى عنوان المؤلف حتى يسهل على القارئ الرجوع إلى النصّ الأصلي، لأن معظمها جاء نشرها و طبعها في نفس السنة 2012.

و في شرح الحاج صالح لمنهج تحديد مُثُل أو بنية الكلم بيّن أن النحو العربي الخليلي لا يقتصر على التحديد بالجنس و الفصل (أي باكتشاف الصفات المميزة) و بالتالي لا يكتفي بعملية الاشتمال، بل يتجاوزها بإجراء الشيء على الشيء أو حمل العنصر على الآخر: فهو لا يكتفي بالجنس الذي ليس إلاّ مجرّد فئة تشترك عناصرها في صفة واحدة أو مجموع صفات بل يتجاوزون ذلك **بإجراء عنصر على آخر** على حدّ تعبير النحاة أي بجعل علاقة مباشرة بين العناصر التي توجد بين مجموعتين على الأقل و هذا بهدف **استنباط البنية التي تجمعها جميعا (أنظر الشكل أسفله رقم 01)**. و أبسط مثال في ذلك هو إثباتهم لصيغة الكلمة (الحاج صالح، 2007، ص22) [6].

الشكل رقم (01): منهج تحديد مثل الكلم في النحو العربي الخليلي (الحاج صالح، 2007)

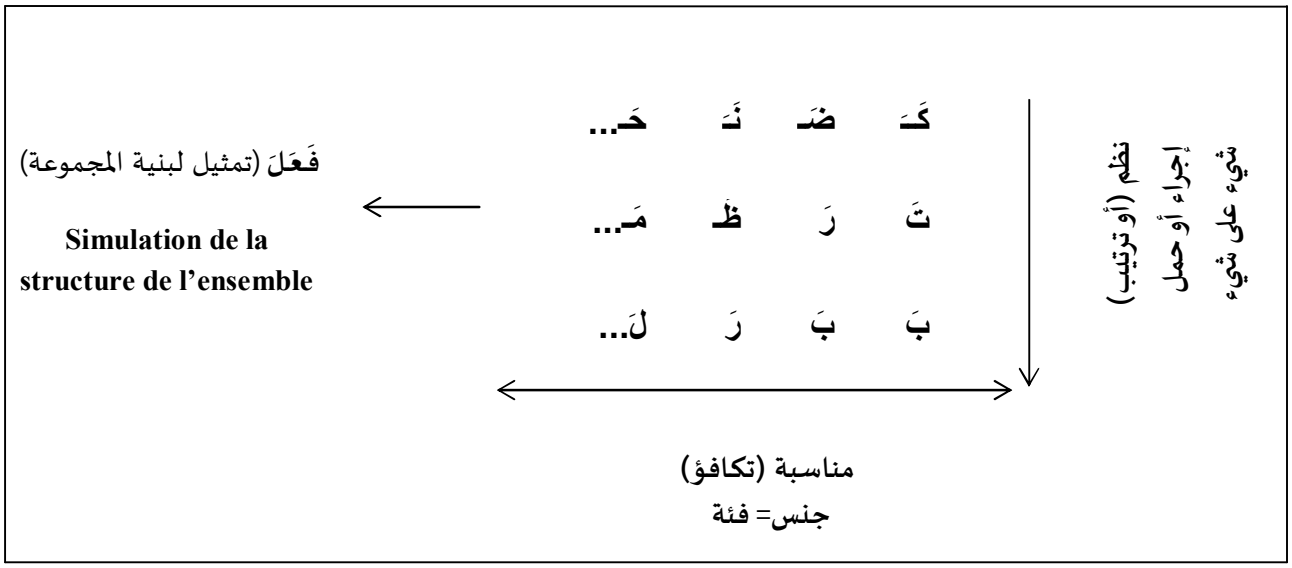

فالجامع بين كل هذه الوحدات ليس فقط جنسها (بل و قد لا تهتم بالجنس) بل **المثال الخطي** أو البنية التي تجمعها. و لا يمكن أن تستخرج بإدخال بعضها في بعض، بل **بحمل كل جزء منها على نظيره إن كان هناك نظير مع مراعاة انتظامها أي مع اعتبار كل جزء في موضعه**. فالتحديد عند النحاة أكثره من هذا القبيل و هو يهتم في الوقت نفسه بالمحورين الاستبدالي و التركيبي بين التكافؤ (الانتماء) و النظم. فالفئة (la classe) عندهم ليست أبداً بسيطة أي مبنية على الكيف (qualitatif) تحدّدها صفة مميزة فقط بل في الوقت نفسه على الكيف و الكم، و الكم هنا هو العدّة مع الترتيب بمراعاة كل شيء في

[6] مؤلف النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية.

موضعه(الحاج صالح، 2007، ص23). و يضيف الحاج صالح من جهة أخرى، أن ما يدل عليه لفظ "الحدّ أو المثال" لا دخل له في جواز العبارة أوعدم جوازها. فالحدّ ههنا يدل على **الوصف المميز لطريقة معينة لبناء العبارة**. فهو حدّ يضبط عملاً وهو غير مُلزم بالضرورة بالنسبة إلى العربية لأنه قد يجوز و قد لا يجوز. أمـا عن تحديد انتماء الوِحدة اللغوية لا على المعنى بل على اللفظ أي بدون اللجوء إلى تحديد مفهومها و الحصول بالتالي على كيفية التعرف عليها من الناحية الصورية، فلكل فئة أو جنس من الوحدات مواضع يقعن فيها و لا تقع إلا فيها و لا يقع فيها غيراها إلا في حالات معلومة و هذا ما سنشير إليه و نوضحه أكثر من خلال شرحنا للمفاهيم التالية: كمفهوم **الأصل** و**الفرع** و **"الموضع"**.

2ـ ثنـائية الأصل و الفرع:

يكثر في كلام النحاة مجيء كلمة **أصل** و معها و بعد سيبويه كلمة **فرع**. و هم يقسمون كل الضروب من الكلام و الفئات من عناصر اللغة إلى **أصول** و **فروع**. و قد يكون العنصر الواحد فرعًا لأصل وأصل لعنصر آخر. يتضح من هذا الكلام –و هو هام جدّا- أن ما يصفه سيبويه بأنه أوّل أو بأنه أصل هو الشيء السابق في الوجود على شيء آخر ويخرج المسبوق من الأول، فإذا تأملنا الأصول التي ذكرها وفروعها لاحظنا أن "**الأصل هو العنصر الذي يُؤخذ منه عنصر آخر بزيادة علامة تحوله إلى وحدة أخرى و تكون بذلك فَرْعًا على الأول**". فهذا "**التفـريـع**" يتم دائما بهذه العملية: فكل من **المؤنث** و **الجمع** و**المعرفة** فلفظه مأخوذ من أصله الذي هو **المُذكّر** و **المفرد** و **النكرة**. فالأسبقة ههنا هي في جميع هذه الأحوال بسبب تفريع شيء من أصل ليس غير. والأصل ههنا هو أشدّ تمكُّناً أي أقوى، كما يقول النحاة، لأن الأصول، بهذا المعنى، تقوى دائما على تحمّل الزوائد أكثر من فروعها لأنها عارية منها و هي المنطلق للزيادة التفريعية.". و يصف سيبويه هذين المفهومين بصفات أخرى لها أهمية أيضا. قال: "واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض فالأفعال أثقل من الأسماء لأن الأسماء هي الأولى و هي أشد تمكنا فمن ثم لم يلحقها تنوين و لحقها الجزم...ألا ترى أن الفعل لا بد له من الاسم و إلاّ لم يكن كلامًا و الاسم قد يستغني عن الفعل". بما أن **الأصل هو العاري عن كل زيادة فهو أخف وأقل كُلفةً على المتكلم و كلما كثرت الزيادة على الفرع كان ذلك أثقل أي أكثر كُلفةً**"(الحاج صالح، 2012، ص139) [7].

[7] مؤلف منطق العرب في علوم اللسان (2012).

فمن صفات الأصل الأساسية الثبوت وإمكانية ظهوره هو وحده بدون فروعه: فالتقديم في الرتبة ليس هو من جنس تفريع لفظ من لفظ فقط بل يتحقق بحضور الاستمرار و البقاء على الحالة الأولى من جهة ويستمر هو دون غيره من جهة أخرى و من ثم استغناؤه عن فروعه. فالأصل من هذه الحيثية يستقل دون فروعه. فالاسم متقدم رُتبةً على الفعل لهذه الأسباب و تبعية الفعل له كاملة إذ لا يوجد في الكلام فعل بدون فاعل." "لهذا يقول النحويون بأن الاسم أقوى من غيره. قال سيبويه: "الاسم أبداً له من القوة ما ليس لغيره". ولا تنحصر قوته فقط في الاستغناء عن الغير بل أيضا في قدرته على التصرف إلى عدد كبير من الصيغ وقدرته على تحمُّل كذلك العدد الكبير من الزوائد، كعلامات الإعراب و التنوين والإضافة والوصف و الألف و اللام و حروف الجرّ وقد ينفرد عنها كلها. و هذه القوة و هذا التصرف هما **التمكن** الذي يوصف به فهو بذلك **"أخفّ"** من الفعل لأن الفعل و إن كان يتصرف مثله و تدخل عليه الزوائد إلا أنه يلازمه الفاعل و لو على صيغة الضمير المتصل وعلامات أخرى فبهذا يكون **"أثقل"** أي أكثر كُلفةً. وبهذا نَعْرف أن **الخِفّة ههنا هي قلة المؤونة العضلية والذاكرية لتحصيل الوحدات اللغوية** (الحاج صالح، 2012، ص141) [8].

وبالتالي الأصل عند العرب هو "**ما يُبنى عليه و لم يبن على غيره**" و هو أيضا **ما يستقل بنفسه** – أي يمكن أن **يوجد في الكلام وحده- و لا يحتاج إلى علامة ليتمايز عن فروعه** (فله العلامة العدمية marque zéro على حدّ تعبير اللسانيات الحديثة). و **الفرع هو "الأصل مع زيادة، أي مع شيء من التحويل أو التفريع"**. **فالانتقال من الأصل إلى الفروع هو تحويل يخضع لنظام من القواعد**، و لابد من التنبيه أن التفريع له مقابل وهي **الحركة العكسية** للتفريع و هو عند النحاة " **ردّ الشيء إلى أصله**". فالتحويل على هذا **تناظري** فهو تطبيق أو مقابلة بالنظير [9] (bijection) لمجموعة من العناصر على مجموعة أخرى في اصطلاح الرياضيات. و على هذا فالتحويل بهذا المعنى هو " إجراء أو حمل الشيء على شيء" الذي سبق أن ذكرناه. و سنرى أن مجموع العمليات التحويلية التي تؤدي إلى نتيجة معيّنة تكوّن دائما ما يُسمى عند الرياضيين المُحدثين بالزمرة (groupe) (الحاج صالح، 2007، ص29) [10].

[8] مؤلف منطق العرب في علوم اللسان (2012).

[9] و هذه المقابلة غير التقابل المبني على اختلاف الهوية الذي عرفت به البنوية لأن التقابل هنا هو تقابل نظيري يحدث خارج الفئة أي حاصل بين فئة وأخرى و في فئة أوسع منهما.

[10] مؤلف النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية (2007).

و يذكر **عبد الرحمن الحاج صالح** (2012) في مؤلفه "منطق العرب في علوم اللسان" مجموعة من المميزات التي يتصف بها الأصل:

- **ثابت و مستمرّ:** يوجد بالضرورة في كل فروعه لفظا و معنى أو معنى فقط أو لفظا فقط. في صلب فروعه أو في حدوثه و مجراه؛
- كونه هو **المنطلق لكل توليد** و الجوهر الذي لا بد منه في ذلك. فمن ثم:
- **استقلاله عن فروعه:** قد يظهر وحده في الكلام و لا تظهر هي إلا معه. و من ذلك قولهم أنه يُبنى عليه و لا يُبنى هو كأصْل على غيره؛
- و كونه أبسط و أقل حروفًا من فروعه –و **أخف إذن**- و من ثم تصرّفه التام و قدرته على تحمّل كل الزوائد التي تخص جنسه و هذا هو التمكن عند النحاة و فيه درجات. و المتمكن هو القوي من هذه الزاوية، و لهذا فهو عام و فروعه هي خواص فكل فرع هو أصل مع زيادة خاصّة و من هذه الناحية يُقال أن الأصل أخفّ؛
- عدم **احتياجه إلى علامة** فهو يتميز عن غيره **بعدم العلامة**؛
- و في بعض الحالات: عدم وجوده بسبب معيّن فهو غير مسبّب بعلة في جميع أحوال حدوثه.

هذا و تتضح بهذه الأوصاف الفوائد الكبيرة التي ترتبط بنظرية الأصل و الفرع و اللجوء إلى هذين المفهومين في تفسير الكثير من الظواهر اللغوية. فقد بُني النحو العربي كله تقريبا على هذين المفهومين، كما تصوروهما، **فاللغة عندهم كلها أصول و فروع، و توزيع عناصر اللغة إلى أصول و فروع هو بنيتها الأساسية إلى ما هو نواة و ما هو متولّد عنها. ولكن الأهم في ذلك أن وجود الفروع يقتضي القدرة على إيجادها، و هي القدرة على التصرّف بالانتقال من العناصر الأولية إلى الوحدات المتولدة عنها، و إجراء العمليات التحويلية لتفريع الفروع و هو نوع من الحساب على الوحدات اللغوية** (الحاج صالح، 2012، ص150) [11].

فالأصل في كلا المنظورين التصريفي و الاشتقاقي هو دائما المنطلق لعملية تحويلية أو عدّة عمليات ترتب ترتيبا خاصا، وأما الفرع فهو **الذي تنتهي إليه هذه العمليات**. فالعلاقة التي تربطهما هي علاقة التحويل من بنية إلى أخرى. و ما يريد لهذا التأويل أهمية هو إمكانية رجوع الفرع إلى الحالة الأولى التي كان عليها وهو هذا الذي يسميه النُحاة **بردّ الشيء إلى أصله** كما قلنا. و هذا شيء مطرد **فلا يوجد فرع إلا و له أصل يمكن أن يرّد إليه و لو اعتباريا**، بما يقتضيه القياس في كل الأحوال، فيكون بذلك التحويل من كل

[11] مؤلف منطق العرب في علوم اللسان (2012).

أصل في النحو العربي إلى كل فرع ينعكس، فلكل تحويل نحوي على هذا التحويل مقابل. و هذا **التناظر** هو من أهم ما يتصف به التحويل النحوي العربي (**الحاج صالح، 2012، ص155**) [12].

3.مفهوم الموضع و العلامة العدمية

الموضع هو المكان الذي تظهر فيه بعض العناصر اللغوية في مفهوم المثال أوالحدّ الذي ينطبق على كل مستويات اللغة، و هو ناتج عن التحديد الإجرائي. فكل عنصر يتحدد بحمل المجموعة التي يظهر فيها على مجموعات أخرى من جنسها فيظهر بذلك مكانه في داخل المثال أو البنية الجامعة لهذه المجموعات و ليس مكانا ثابتا بالضرورة بالنسبة لمدرج الكلام. **فهو الحيّز الذي يمكن أن يشغله عنصر معين في البنية، ويمكن أن ينعدم هذا العنصر تماما.** و خلو الموضع من العنصر له ما يشبهه و هو الخلو من العلامة أوتركها، وهو ما يسميه المفكر الحاج صالح **بالعلامة العدمية**. و هي التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر، و ذلك كجميع العلامات التي تميّز الفروع عن أصولها **(الفرد و المذكر له علامات غير ظاهرة بالنسبة للجمع و المثنى و المؤنث)**. و كذلك هو الأمر بالنسبة للعامل الذي ليس له لفظ ظاهر هو **الابتداء**. ثمّ إن الموضع لا يلتبس بما يمكن أن يكون فيه، **فالموضع باقٍ كجزء من البنية إذا ما خلا مما يدخل فيه**(صليحة مكي، 2002، ص90- 91).

الشكل رقم (02) : وجود مفهوم الموضع في كل مستويات اللغة (من إعداد الباحث)

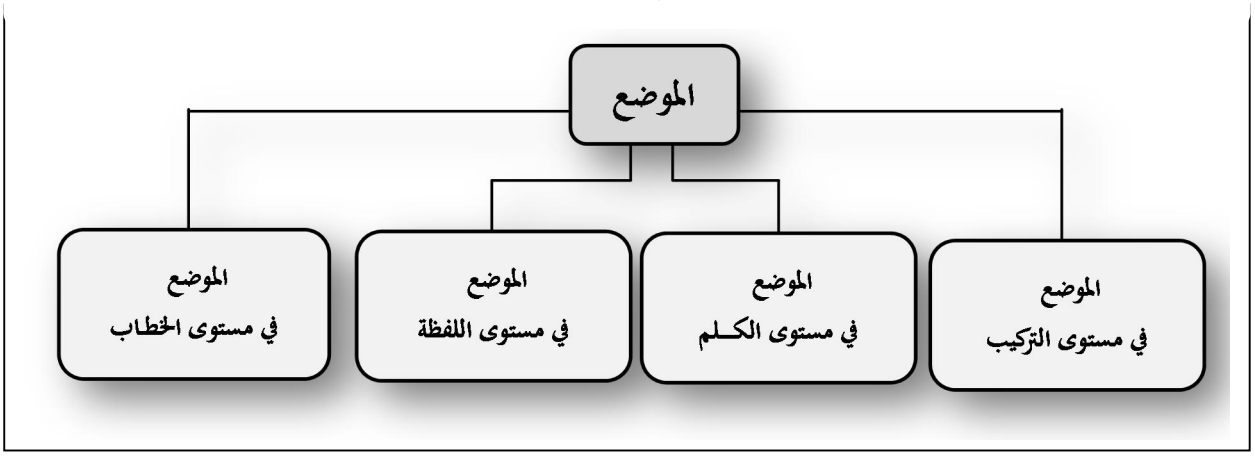

[12] مؤلف منطق العرب في علوم اللسان (2012).

و بالتالي الموضع هو ليس موقع الوحدة في مدرج الكلام بل هو موضع في بنية. و الدليل على ذلك هو **إمكانية فراغه مما يدخل فيه**. ويعتبر الحاج صالح (2007) أن خلو الموضع هو من أحدث المفاهيم العلمية في اللسانيات و سائر العلوم، ثم عدم تغيّره مع تغيّر ترتيب الكلام الملفوظ وذلك كموضع المفعول و الحال وغيرهما ف "رأيت زيداً" و "زيداً رأيت" لزيد فيهما موضع واحد. واهتمام النحاة بهذا المفهوم في التفسير العلمي كبير جدّا. و لم يدرك معنى الموضع في انتظام الوحدات في الكلمة و في الجملة أكثر المتأخرين(الحاج صالح، 2007، ص09).

4ـ ثنائية الانفصال و الابتداء:

اتّبع النحاة العرب الأولون طريقة علمية موضوعية في تحليل الكلام مستغلين مبدأي الانفصال والابتداء، وهما صفتان يتحدّد بهما **الكلام الأدنى؛ بحيث أنهم انطلقوا من أقل ما يمكن أن ينطق به من الكلام المفيد فيكون ذلك قطعة صوتية** : مثل **# كتاب#** في سؤال: ما بيدك؟ أو **# خرجت#** في سؤال ماذا فعلت؟ و هذه القطعة من **الكلام المفيد** التي لا يمكن أن تنحل إلى أكثر من هذا بعملية الوقف تكون منطلق للحدّ الاجرائي الذي سيُحدّد به الاسم و كذا الفعل و ما يدخل عليهما بكيفية صورية محضة أي دون اللجوء إلى المعنى أو أي شيء آخر غير اللفظ الدّال. و هذه القطعة هي في الوقت نفسه وحدة لفظية لا يحدّدها إلا ما يرجع فقط إلى اللفظ و هو الانفصال والابتداء، **ووحدة إفادية لأنها يمكن أن تكوّن جملة مفيدة**. و على هذا فهي تحتل مكانا يتقاطع فيه **اللفظ مع المعنى أو البنية بالإفادة**. ويختبرون هذه القطعة بحملها على قطع أخرى مثل: **#بكتاب# #بالكتاب#، #كتاب كبير#** التي هي مكافئة لها (بمنزلتها) من حيث الانفصال و الابتداء (الانفراد) بإلحاقها ما يسمونه بالزوائد (les incréments)، وهي أداة التعريف و حرف الجرّ على اليمين والإعراب و التنوين أوالمضاف إليه وأخيرا الصفة.

وهناك مقياس آخر وهو " **التّمكن" الذي يعني أن القطعة يمكن أن تحتمل عدداً من الزيادات يمينا ويساراً على صورة التعاقب.** و عند تطبيق هذين المقياسين نستطيع أن نضع حدوداً إجرائية للفعل والاسم مبنية على **مبدأ الأصالة و الفرعية**. و في هذا التحديد الاجرائي يراعى المحوران الأفقي أو التركيبي (محور الإدراج) الذي توصل فيه العناصر اللغوية بعضها ببعض، و المحور العمودي أو الاستبدالي (محور التصريف) الذي تتفرع فيه الوحدات اللغوية من أصل لا زيادة فيه إلى فرع تكثر فيه الزيادات "إذ كل شيء مما هو بنية يتحدّد بموضعه في داخل الحد الاجرائي أي باحداثيات تبنى على المحور الأفقي الذي يقع فيه التركيب بالزيادة و المحور العمودي الذي هو التحويل و التصريف أي الانتقال من الأصل إلى الفرع. و التحديد الاجرائي فيه عمليات تحويلية و يكون ذلك بعملية الزيادة اللفظية المتدرجة على يمين الأصل و يساره

(مكي، 2002، ص89- 90). و بالتالي المنطلق في التحليل اللساني عند الخليل و سيبويه **كل ما ينفصل و يبتدأ و هي صفة الانفراد** و يمكن أن يكون بذلك الأصل لأشياء أخرى تتفرّع عليه. **و لهذا فيجب أن ينطلق من أقل ما ينطق به ممّا ينفصل و يبتدأ (=ينفرد) و هو الاسم المظهر بالعربية**. و كل شيء يتفرع عليه و لا يمكن لما في داخله أن ينفرد فهو بمنزلته، و لهذا سمّى النُحاة الأوّلون هذه النواة بالاسم المفرد و"ما بمنزلة الاسم المفرد" و أطلق عليها ابن يعيش و الرّضي **اسم "اللفظة"** (و ترجمها الحاج صالح بـ **Lexie**). **فالانفصال و الابتداء يمكّن الباحث من استكشاف الحدود الحقيقية التي تحصل في الكلام، و بهذا ينطلق الباحث من اللفظ أوّلاً و لا يحتاج إلى أن يفترض أي افتراض كما يفعله التوليديون و غيرهم عندما ينطلقون من الجملة قبل تحديدها.** ولا بدّ من الملاحظة أنّ هذا المنطلق هو في الوقت نفسه **وحدة لفظية** (**Unité Sémiologique**) لا يحدّدها إلا ما يرجع فقط إلى اللفظ و هو الانفصال و الابتداء، و**وحدة إفادية** (**Unité communicationnelle**) لأنها يمكن أن تكون جملة **مفيدة** (فقد اكتشفت في الكلام الحقيقي). و على هذا فهي تحتل مكانا يتقاطع فيه اللفظ مع المعنى أو البنية بالإفادة (الحاج صالح، 2007، ص32).

المحاضرة الثالثة
مستويات تحليل اللغة : مستويات تحت اللفظة

يقول الحاج صالح (2016) في وصفه لمستويات اللغة أن أهم ما اكتشفه النحاة العرب القدامى في اللغة هو نظام **المستويات المتداخلة** بوصف خاص انفردوا به و لم يُسبقوا إليه قديما و حديثاً. و أخطر ما أثبتوه ليس في **تكوّن المستوى مما تحته** (التضمن أو الاحتواء) من العناصر باطّراد مثل تكوّن البسيط من الوحدات الدالة من الوحدات الصوتية غير الدالة [13] بل **في تكوّن كل مستوى من وحدات أصلية ومن زوائد عليها يتفرع المزيد فيه من الأصل بقوانين خاصّة**. و يضيف الحاج صالح في نفس السياق، أنه لا يكفي أن نقول إن مستوى العناصر الدالة متكوّن من وحدات صوتية غير دالة بل أن نميّز بين الوحدات التي تكون **أصولاً و غيرها وهي الزوائد و ما هي التي تجمع بين هاتين الصفتين** [14].

الشكل رقم (03): مستويات تحليل اللغة في النظرية الخليلية الحديثة (من إعداد الباحث)

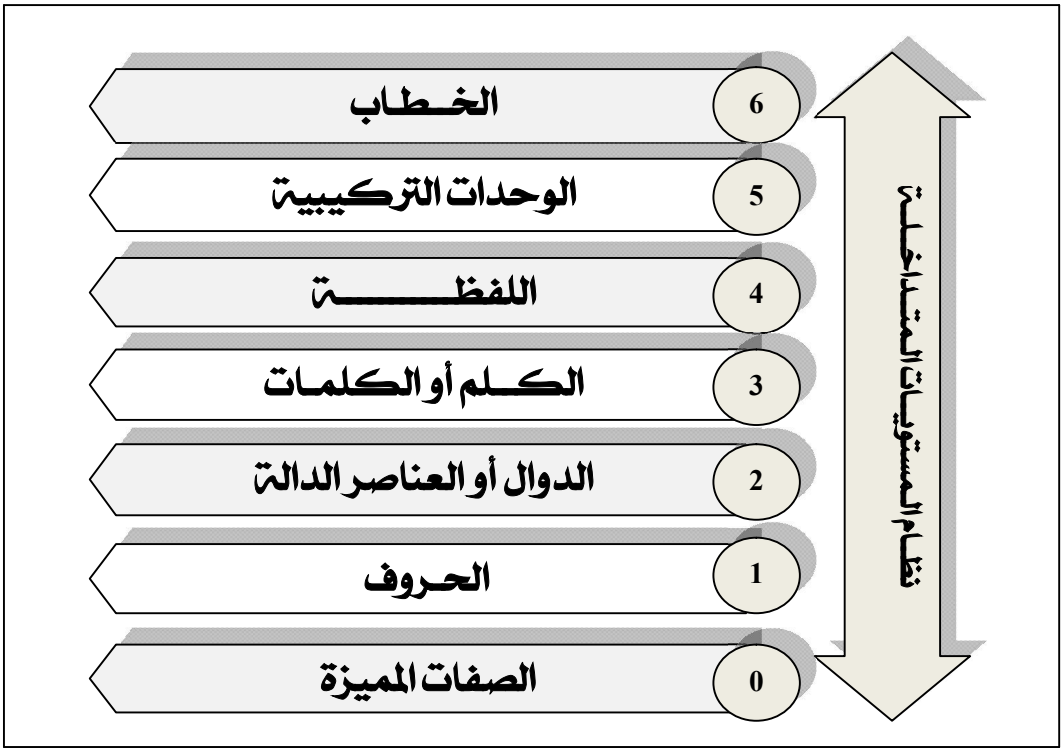

[13] محيلين بهذا إلى مبدأ "**التقطيع المزدوج**" لمارتيني و الذي رأينا في الفصل السابق كيف يرجع إليه الممارس العيادي في تصنيفه و تشخيصه لاضطرابات اللغة والكلام و هذا على أساس الوحدات الدالة (Monèmes)البسيطة و ما تتضمنه و تحتويه من وحدات صوتية غير دالة (Phonèmes).

[14] إن اعتماد هذا المبدأ (ثنائية الأصل و الفرع و غيرها من المفاهيم الخليلية) في استخراج مستويات اللغة كما يبيّن هذا الحاج صالح يُعلّل أكثر أن النظرية الخليلية الحديثة لم تتوقف في الوصف و التصنيف بل في **تعليل العمليات المتدخلة** في صياغة المستويات و شرح نوع العلاقات القائمة بين عناصر اللغة اعتمادا على مفاهيم من نوع **المُثل الإجرائية و البنية**.

ثمّ ما هي قسمة تركيب الحروف الأصول فيما بينها وقسمة تركيب الأصول مع الزوائد و ما هي قوانين التفريع و ترتيبه (**أنظر الشكل أعلاه رقم 03**). فالوحدات الدالة مثلا ليست ناتجة عن مجرد تركيبها من الوحدات الصوتية (الحاج صالح، 2016، ص308). ويمكن لنا أن نشرح أكثر كل مستوى لغوي و ما يرتبط به من مفاهيم وفق التمييز بين **مستويات تحت اللفظة** (على اعتبار أن اللفظة هي المستوى المركزي للغة و منطلق التحليل كما سيأتي) و مستويات **ما فوق اللفظة**.

1ـ مستويات تحت اللفظة:

فالمستويات التي توجد تحت اللفظة هي:

- **مستوى الحروف** [15]: أو الوحدات الصوتية و هو أدنى المستويات، و هو المكوّن الأصغر للفظ. وهو ناتج عن المستوى (0) حيث تركب الصفة (**الخاصية**) مع المخرج (**الموضع**) لتعطينا حرفا من الحروف [16] العربية. و تتركب هذه الحروف بعضها ببعض لينتج عنها المستوى التالي:
- **مستوى الدوال أو العناصر الدالة (Segments signifiants)**: و هي أربعة أنواع:

الشكل رقم (04): مستوى الدوال أو العناصر الدالة (من إعداد الباحث)

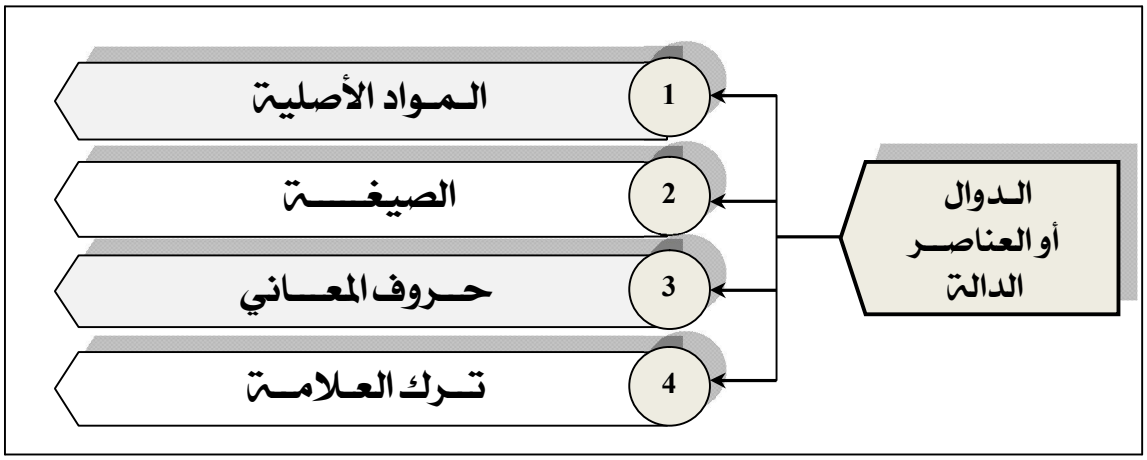

[15] و الحرف لا جزء له بل صفات مميزة، و للتفصيل أكثر في مفهوم "**الحرف**" **و شروط تحقيقه و مبادئ الصوتيات العربية** (التي لا تشكل موضوع هذه الدراسة)، نوجّه القارئ إلى مقال **الحاج صالح** الخاصّ **بمفهوم المقطع و النظرية الحركية- الاندفاعية** عند قدماء الصوتيين العرب (2012) المنشور بمجلة اللسانيات (العدد 17- 18)، و الذي يبيّن فيه بالتفصيل مفهوم الحرف و أنواعه (الساكن و المتحرك) عند العلماء العرب و شروط تحقيقه و ماأبدعه العلماء العرب الأوائل في الصوتيات العربية.

[16] و يقسّمها سيبويه إلى **أصول و فروع**، و يعني بالحروف الأصول ما جاء على ألسنة "**أكثر**" العرب، و بالثانية الحروف الفروع "**ما قل استعماله**" فإذا قل واستنكره أكثر العرب سمي قبيحا (الحاج صالح، 2007، 67).

1- **المادة الأصلية *(Racine /Substance)*:** أي المواد المكونة من حروف المعجم مثل الضاد والرّاء والباء في كلمة "ضرب". يشير هنا الحاج صالح (1979) إلى أهمية الدلالة اللفظية التي توافق ترتيب الحروف **| ض ر ب |** في حدّ ذاتها خارج الصيغة التي تكوّن الكلمة. من هذا المنظور، تعتبر هذه المادة أصل الكلمة.

2- **الوزن أوالصيغة*(Schème linéaire/Forme)*:** أي تلك القوالب التي تُفرغ فيها المواد الأصلية. و على هذا فإن كل كلمة عربية تتكون من تركيب المادة و الصيغة لتعطي لنا الأسماء المتمكنة و الأفعال المتصرفة.

3- **حروف المعاني *(Morphèmes grammaticaux)*:** و هي الأدوات التي تدخل على الاسم والفعل فتُظيف لهما معنى زائدا على معنيهما الأصلي. و يعرف الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح حرف المعنى هكذا: "هو كلمة محسوسة بنيت **لازما** ووظيفتها **تخصيص دلالة** الأسماء و الأفعال المذكورة (ولذلك سميت بالأدوات) و قد يقوم بعضها مقام الأسماء و الأفعال من حيث المعنى والإفادة فتعد في أحد هذين القبيلين إلا أنها تبنى بناء لازما كالأدوات الأخرى و ذلك مثل الضمير واسم الإشارة و الإسم الموصول"(مكي، 2002، ص93).

4- **تـرك العلامة (Expression zéro):** زيادة على ما ذكرناه من الوحدات أو العناصر الدالة، يشير الحاج صالح (2016) أن للعربية (و غيرها) وحدة دالة ليست لفظا تماما و هي عدم حصول الدليل اللفظي في أحوال خاصة في المكان الذي يحصل فيه. وهو ما يسميه سيبويه "بالعلامة غير الظاهرة" و قد تسمى بخلو العلامة، و يواصل الحاج صالح أن الرضي أخذ عبارة سيبويه " **ترك العلامة**" للدلالة على عدم التلفظ بها و طبقه على ضمير المتكلم. وكذلك هو الأمر بالنسبة إلى علامة المذكر في مقابل المؤنث فعلØ – فعلت و علامة المفرد إزاء علامتي المثنى و الجمع. وليست "العلامة غير الظاهرة" عنصراً اعتباريا مثل أصل الكلمة وصيغتها (فإنهما يوجدان منعزلين في الكلام) كما أشرنا أعلاه بل هي كما يقول الحاج صالح من اللفظ لأنها **تحصل بعدم التلفظ بشيء كدليل على معنى في مقابل التلفظ به كدليل على معنى آخر** [17](الحاج صالح، 2016، ص51).

[17] سنرى لاحقا من هذا الفصل أهمية هذا المفهوم في وصف مدى **استيعاب الطفل لمسألة استغلال المواضع الاعتبارية وعدم استغلالها** في مُثُل الكلم والكلام و علاقة هذا بالتحكم في مفهوم التأنيث، التعريف، الجمع و غيرها من المفاهيم التي يتداخل مستوى استيعابها بصياغة مستويات اللغــة. إذ أن هذا المفهوم اللساني الخليلي (ترك العلامة) لم تعرفه اللسانيات البنوية من قبل.

ينبغي أيضا الإشارة، أن **ترك العلامة** تتجلى في جميع مستويات اللغة [18]. و يُحدّد الحاج صالح (2016) ثلاثة أنواع من "ترك العلامة":

- ترك العلامة بعدم الوضع لها لأن الكلمة قد تكون هي الأصل و ما يتصرف منها هي فروع والأصل لا يحتاج إلى علامة مثل المفرد و المذكر و النكرة و المكبر بالنسبة للمثنى و الجمع والمؤنث و المعرفة و المصغر. فترك العلامة في الأولى هو مقابل لوجود العلامة في الثانية.
- ترك العلامة بالحذف لما هو موضوع كحذف آخر حرف من الفعل المعتل في الجزم: لم يرمِ.
- و أخيرا، ترك العلامة بجعل العامل غير لفظي في مقابل العامل اللفظي.

❖ **مستوى الكلم أو الكلمات (*Lexical*):** و هو المستوى الثالث و فيه تندرج الأسماء و الأفعال وحروف المعاني. و قد عرّف سيبويه الوحدات في هذا المستوى بقوله: "**فالكلم اسم و فعل و حرف جاء لمعنى ليس باسم و لا فعل**" (سيبويه، 1991، ص12). و يشير الحاج صالح (2012) أن الكلم نوعان: **متمكنة** وهي **الأسماء** و **الأفعال** المتصرفة التي لا تحتاج إلى غيرها للدلالة على معناها، أما **غير المتمكنة** فهي **حروف المعاني**، **الأفعال الناقصة** و**غير المتصرفة**، و **الأسماء المبنية** (أنظر الشكل أسفله رقم 26).

[18] يُسمي النحاة الخلو (ترك العلامة **Ø**) الخاصّ بمستوى الكلام (**الوحدات التركيبية**) بـ: "**الابتداء**" و المقصود فيه هو **عدم تبعية الاسم لما قبله أو عدم وجود لفظ يقوم مقام العامل الملفوظ** مثل كان و أخواتها و إنّ و أخواتها. و هذا هو معنى **الابتداء** في وضع اللغة (ابتدأ الشيء استأنفه). و سماه النحاة أيضا "**التجرد من العوامل اللفظية**". لأن الخلو عن العامل في اللفظ في مقابل حصوله في اللفظ هو أيضا **عامل إذ هو مكافئ للفظي في تأثيره و عمله**. ويضيف الحاج صالح حول الفرق بين الخلو من العامل الملفوظ و الخلو من الدليل (le signe) هو أن هذا الأخير خاصّ بالدلالة و أما الأول فهو خاص بموضع اللفظ. فإذا خلا الموضع العامل من لفظ العامل فإن هذا أيضا عامل و هو بقاء الاسم على ما هو عليه و هذه مفاهيم رياضة أيضا(الحاج صالح، 2016، ص52).

المحاضرة الرابعة
اللفظة كوحدة لفظية تبليغية

وضّح الحاج صالح (2012) أهمية عدم خلط النحاة العرب الأولون عند تحليلهم للغة بين البنية الصورية النحوية للفظ و بين آليات الإفادة والمفاهيم الراجعة إلى المعاني وحدها. إذ رأوا من الضروري أن ينطلقوا في تحليل اللغة من اللفظ وحده دون اللجوء إلى المعنى المقصود، و أن **يقدموا دراسة اللفظ على دراسة المعنى** لأن المعنى يُفهم من اللفظ. و المستوى من اللغة الذي انطلق منه النحاة العرب الأولون ليس هو مستوى الوحدة الصوتية و لا مستوى الكلمة و لا مستوى الجملة بل هو المستوى الذي سمّاه الحاج صالح **(1979) باللفظة (Lexia/La lexie)**، و هو "المستوى الذي تتّحد و تتقاطع فيه **الوحدة اللفظية** و **الوحدة الإفادية أوالتبليغية (الشكل رقم - 05 -)**، و عرّف سيبويه اللفظة بأنها "**مجموعة من الكلم تجري كأنها كلمة واحدة**" (سيبويه، 1991، ص264). و منها انطلق النحاة العرب إلى ما فوق وإلى ما تحت، باعتباره المستوى المركزي من صياغة عناصر اللغة.

الشكل رقم (05) : اللفظة كوحدة لفظية تبليغية

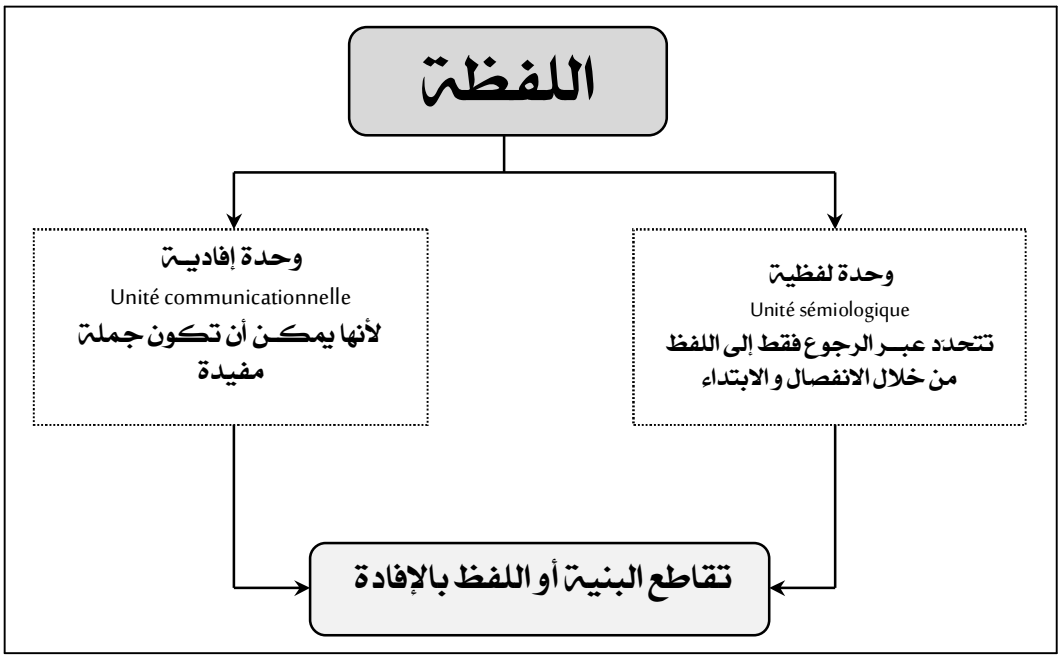

و يبيّن الحاج صالح (1979) من جهة أخرى أن الوحدات في هذا المستوى ليست هي الكلم مجردة من لوازمها بل هي وحدات يندمج فيها الاسم و الفعل مع ما يقترن به لزوما من أدوات مخصّصة له ثابتة و غير ثابتة على صورة **دخول و خروج** يسمى عند نحاتنا القدامى **بالتعاقب** (alternance). بمعنى أن اللفظة عبارة

عن تركيب أحد أنواع الكلم مع ما يدخل عليه من علامات كما سنبيّن هذا من خلال تفصيلنا في أنواع اللفظات وفق مثلها المولدة التي توضّح أكثر العلامات التي تدخل على الاسـم و الفعل.

و قد حدّد الحاج صالح (2016) مجموعة من المميزات الخاصّة بوحدة اللفظة و هذا وفق النقاط التالية:

- قابلية هذه الوحدة أي اللفظة **للامتداد** بزيادة الزوائد قبل النواة و بعدها و على مثال سابق و ليست بذلك وحدة من قبيل الجزء من الكلام: ليست في الوضع قطعة منه و لا تكون قطعة إلاّ عند تحصيل الكلام غير أن لها في داخلها مواضع محدودة و ثابتة لهذه الزوائد. ووجود مواضع مرتبة معينة و محدودة هو الذي يجعلها وحدة لها كيانها الخاص بها.
- الزيـادة فيها يتم **بالوصل لا بالبناء** فتصرفها هو في زيـادة الزوائد و زوالها دون أن يُبنى بعضها على البعض الآخر.
- النواة فيها منظوراً إليها ككلمة مركزية مثل كتاب في " كتاب زيد المفيد" لها مكونات خاصة بها وتصرف خاص أيضا غير التصرف الخاص بالمجموعة كلفظة (وهي مادتها الأصلية و صيغتها).
- التكـافؤ التام بين الاسم كنواة مع زوائده و الاسم المفرد في داخل الكـلام (الحاج صالح، 2016، ص87).

و بالتالي، اللفظة وحدة من وحدات **الكـلام** متكونة من كلم لها بداية و نهاية في الكلام المحصّل. أمّـا ككيان ينتمي إلى الوضع التركيبي فهي وحدة من **النوع الامتدادي** أي قابل للامتداد بالزيادة **الموصولة** خلافا للكلمة (حروفها مصوغة و **مبنية** بعضها مع بعضها) و للحرف الصوتي و كذلك الوحدات التركيبية كما سنبيّنه. ويبيّن الحاج صالح (2016) أن اللفظة و الوحدة التركيبية هما الوحدتان الوحيدتان اللتان تقبلان **الامتداد بالزيـادة**. و نميّز في مستوى اللفظة نوعان: **لفظة اسمية** و **لفظة فعلية** ولكل منهما مثال مولّد (حدّ الاسم و حدّ الفعل).

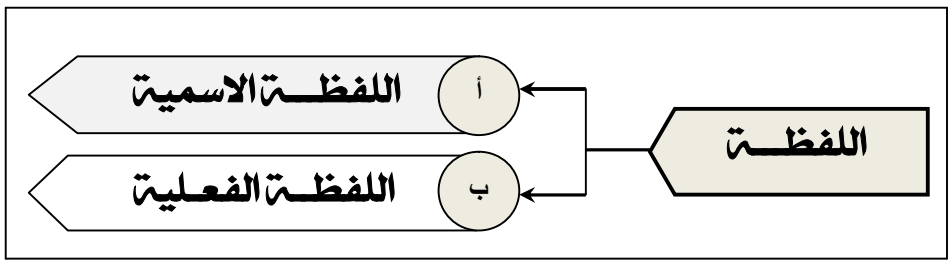

فمثال **اللفظة الاسمية** هو مثال لمجموعة **تصاريف الاسم أي اللفظة الاسمية (في خارج صيغته و داخل حدّه أومثاله) المرتبة على شكل تفريع الفروع من الأصل الواحد بالزيادة يمينا و شمالا** و بالتدريج إلى كل الفروع الممكنة مع إمكان **رد كل فرع إلى أصله** القريب أو البعيد في المجموعة(الحاج صالح، 2016، ص88).

وفي الحقيقة المثال هو **قياس** لأن كل هذه الفروع هي وحدات متكافئة رياضيا (=مجموعة من نظائر) فيما بينها و مكافئة كلها لأصلها من حيث إنها مجموعة و لها بالتالي بنية واحدة. و يلحّ دائما الحاج صالح في مؤلفاته على أن مثال أو حدّ الاسم غير الاسم وغير اللفظة، بل هو المولد له ككل حدّ. فهذا كيان صوري (بنية لمجموعة تصاريف بالمعنى الرياضي) فالزيادة عموديا تؤدي أفقيا إلى توليد عبارة جديدة فهو بهذا الاعتبار تفريع(الحاج صالح، 2016، ص89). و يتبيّن هذا أكثر من خلال الرسم التالي:

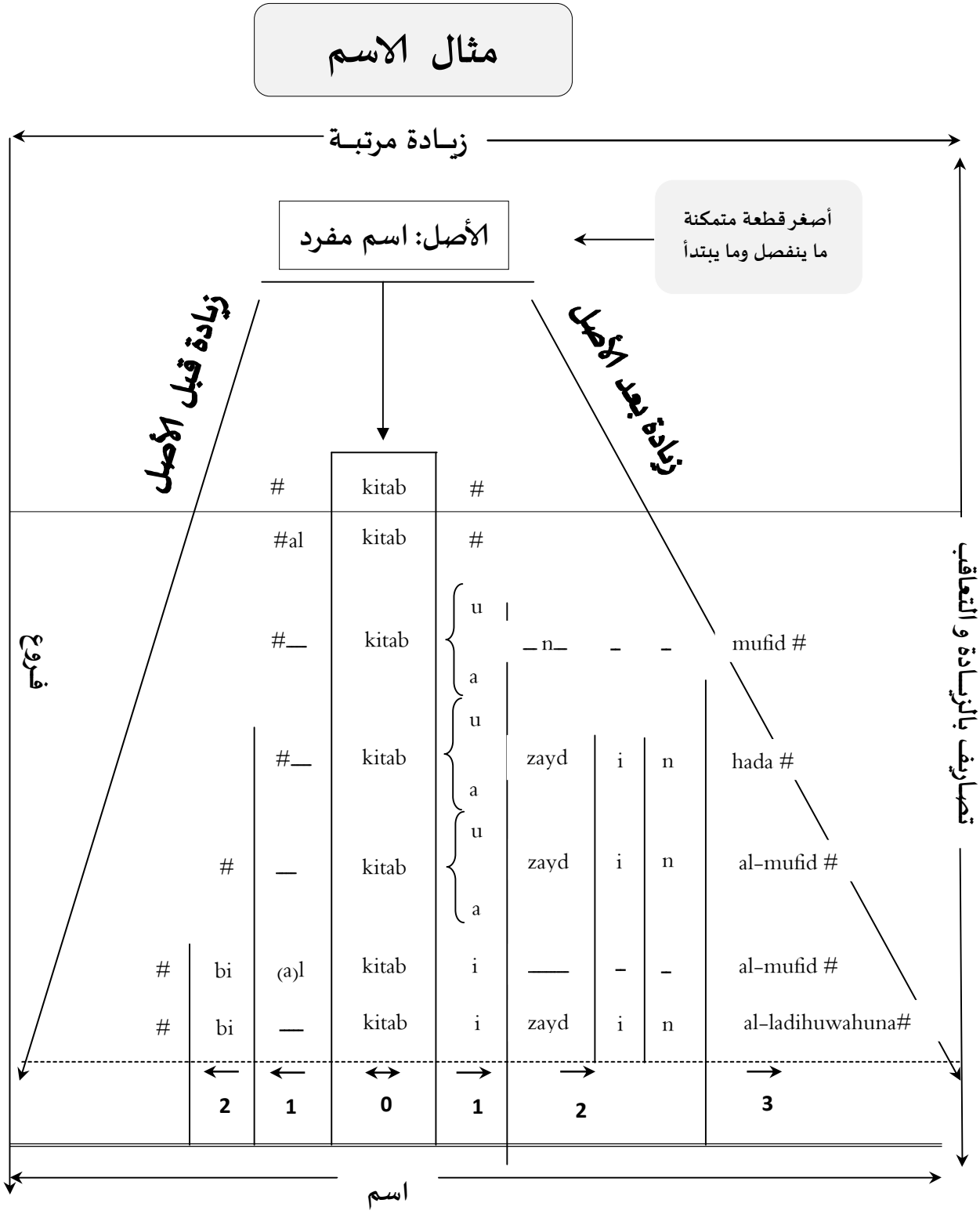

و يمكن التعليق على الرسم المبيّن أعلاه من خلال جدولة تعريف مختلف المواضع المبيّنة في مثال اللفظة الاسمية كما عرّفها الحاج صالح (2016):

جدول رقم (01): التعريف بمختلف المواضع المبينة في المثـــال المولد للفظة الاسمية

الموضع	التعريف بالموضع
↔ 0	هو الموضع المركزي الذي يقع فيه **الاسم** كنواة للمجموع فهو فيه نواة للفظة
← 1	هو موضع **أداة التعريف** و يلي مباشرة النواة
← 2	هو موضع **حرف الجرّ** و يمكن أن يتصل بالنواة إذا فرغ موضع أداة التعريف
→ 1	هو موضع **علامات الإعراب** و إن كان موضعه يحدّده حدّ الاسم فإن حدوثه يتم بأحد أنواعه (رفع/نصب) بعامل خارج عن حدّ الاسم
→ 2	هو موضع **المضاف إليه** و تعمل فيه الإضافة الجرّ كما هو موضع **التنوين** أيضا. وفي هذا الموضع يفقد الاسم المضاف إليه صفة الإفراد فلا يكون إلاّ عنصرا من اللفظة متصلا بما قبله (ولذلك إذا كان ضميرا لا يكون إلا متصلا لا غير). كما نشير إمكانية مجيء الإطالة في هذا الموضع.
→ 3	هو موضع **للصفة** (أي النعت) و تتصل بالنواة بعد الإعراب و التنوين إذا فرغ الموضع السابق. كما نشير إمكانية مجيء الإطالة (récursivité) في هذا الموضع.

ينبغي الإشارة، أن من حيث **الدلالة** فإن جميع الزوائد المبيّنة أعلاه هي عناصر تأتي **للتخصيص** (إلاّ زيادة التنوين) كالتعريف بالألف و اللام و هو الدلالة على ما سبقت معرفته و التخصيص بالإضافة و بالوصف كالرجل الطويل. وغيرها من الدلالات التي تحيل إليها مختلف الزوائد الموصولة بالنواة الاسمية. و مما سبق ذكره، يتجلى أكثر مفهوم الموضع الذي أشرنا إليه سابقا في أنه فضاء في بنية يمكن أن يخلو من كل عنصر مع بقائه كموضع في الاعتبار، و يشرح الحاج صالح (2016) ماهية هذا الفراغ في أنه ليس في جوهر كيانه الرياضي موقعا محسوسا في مدرج الكلام. فالبنية هي "**مجموع المواضع الموضوعة وضعا معيناً**" مع ما تشتمل عليه غالبا من أجناس الوحدات فيكون الموضع مكوّنا بذلك للبنية مع غيره من المواضع بترتيب أو تنظيم معيّن. كما يؤكّد صاحب النظرية أن العمليات التفريعية – ومنها هذه الزيادة- تترتب على شكل توسعي لأنه تفريع من عنصر واحد وهو الأصل إلى عدد لا يحصى من الوحدات المتولدة منها بإجراء العمليات المذكورة. فالتوليد في مثال أو حدّ الاسم يتم بهذه **الحـركة الاتّساعية**

أوالانبساطية)(الحاج صالح، 2016، ص91). أمّا بالنسبة للفظة الفعلية فيُحدّد الحاج صالح ثلاثة حدود أو مُثُل للفعل: و هي الماضي و المضارع و الأمر.

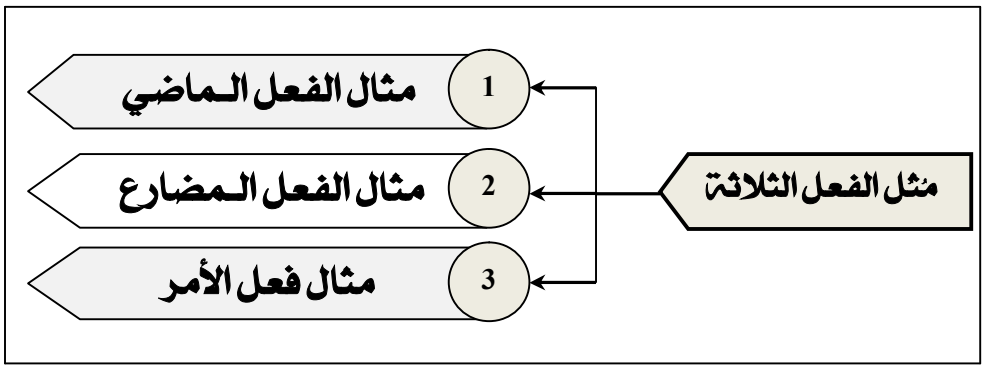

فالمثال هنا هو المولد للفظة الفعلية بصيغة الماضي كما هو مبيّن في الشكل رقم: (07) ويمكن التعريف بالمواضع:

الموضع	التعريف بالموضع
↔ 0	هو الموضع المركزي موضع النواة يدخل فيه
← 1	هو موضع **أداة التعريف** و يلي مباشرة النواة
← 2	هو موضع **حرف الجرّ** و يمكن أن يتصل بالنواة إذا فرغ موضع أداة التعريف
→ 1	هو موضع **علامات الإعراب** و إن كان موضعه يحدّده حدّ الاسم فإن حدوثه يتم بأحد أنواعه (رفع/نصب) بعامل خارج عن حدّ الاسم
→ 2	هو موضع **المضاف إليه** و تعمل فيه الإضافة الجرّ كما هو موضع **التنوين** أيضا. وفي هذا الموضع يفقد الاسم المضاف إليه صفة الإفراد فلا يكون إلاّ عنصرا من اللفظة متصلا بما قبله (ولذلك إذا كان ضميرا لا يكون إلا متصلا لا غير). كما نشير إمكانية مجيء الإطالة في هذا الموضع.
→ 3	هو موضع **للصفة** (أي النعت) و تتصل بالنواة بعد الإعراب و التنوين إذا فرغ الموضع السابق. كما نشير إمكانية مجيء الإطالة (récursivité) في هذا الموضع.

مثال الفعل الماضي

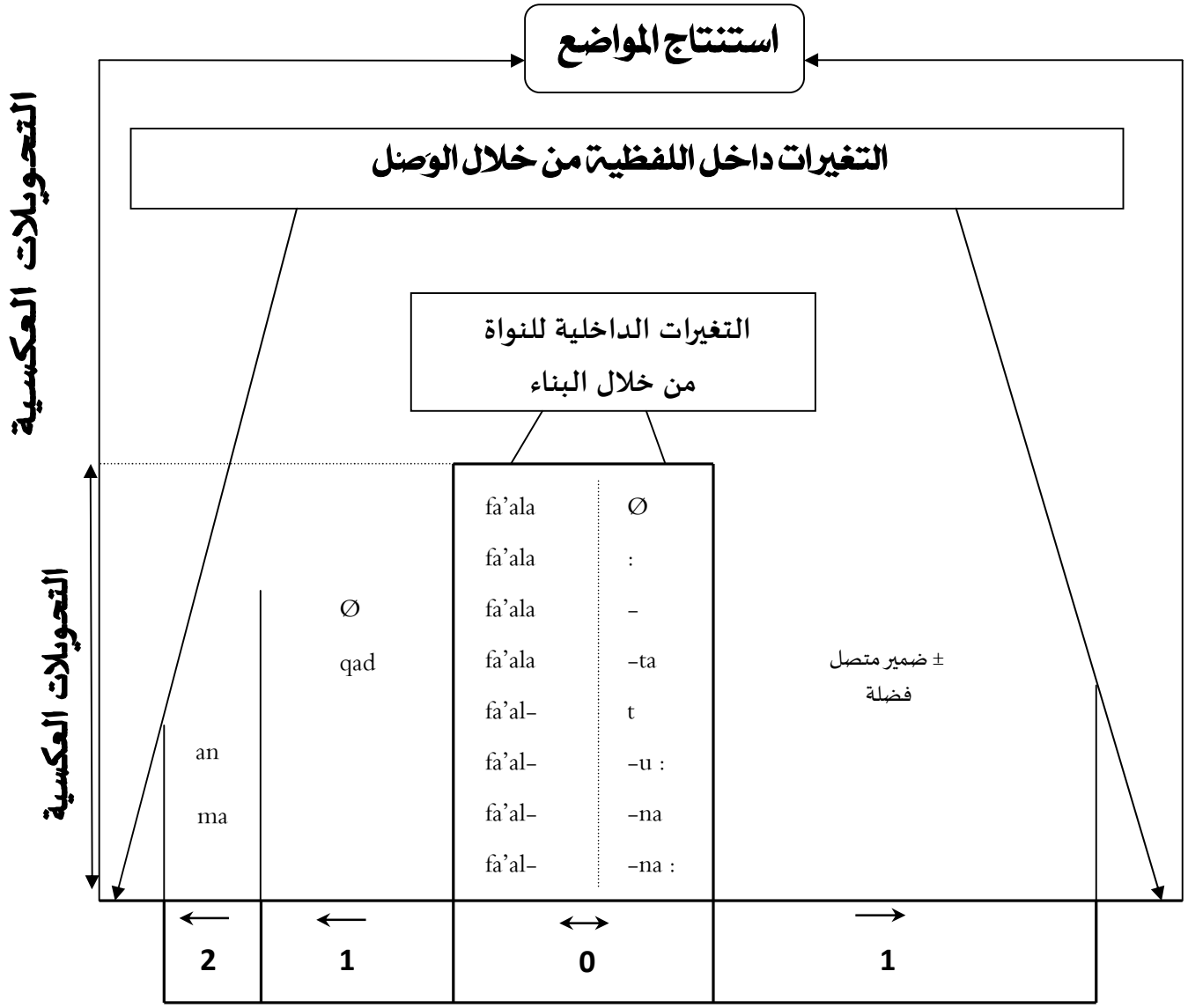

و يُلاحظ في المثال المحدد للفعل الماضي المواضع البنوية التالية:

↔ 0	موضع الأصل أو نواة اللفظة الفعلية في الماضي. و الملاحظ ان نواة الفعل نركبة تتكون من الفعل و الفاعل. فلا فعل بدون فاعل في اللفظ و المعنى حتى و إن كان الفاعل غير ظاهر (Ø). فالنواة في الفعل كلمتان على عكس الاسم "فالفعل و الفاعل بمنزلة اسم واحد أي لفظة يبنى عليها أو تبنى على غيرها.
← 1	هو موضع المخصص الوحيد الذي يقبله حدّ الفعل الماضي، و هي قد، و التي تتعاقب مع عدم ظهورها (قد فعل/Ø فعل)، فوظيفتها التأكيد على الحدث المنقطع الذي يدل عليه هذا الحد الفعلي.
← 2	هو موضع "أن" و "ما" المصدريتان، تدخلان على الفعل الماضي فيدل بعدهما على مصدر، و هذا الموضع يتعاقب مع الموضع 1 ←
→ 1	هو الموضع الوحيد الذي يقبله حدّ الفعل الماضي يسارا، و فيه تظهر كل الضمائر المتصلة المنصوبة التي تحدّد في مستوى التبليغ طبيعة المفعول به، و هي من الأسماء المبهمة غير المستقلة بنفسها مثل ضمائر الرفع المتصلة، تدخل و تخرج (±). و تختلف عن ضمائر الرفع بأنها غير مدمجة مع النواة، فيمكن أن تزول دون أن يتأثر الفعل بذلك.

أما بالنسبة للفظة الفعلية أو التحديد الاجرائي للفعل: مثلما هو الحال بالنسبة للفظة الاسمية، فانه لا يصعب التعرف في القطعتين # ضربت# و # ضربته# على لفظات بما أنها تشكل أصغر قطع دالة لا يمكن التلفظ بأي جزء منها بمعزل عن الآخر. بالفعل فإن القطع نحو "ضرب" التي يمكن استبدالها ب "كتب"، "جلس" إلخ، كذلك "ـــ ـــتُ" و " ـــ ـــه" يمكن استبدالها ب: "ـــ ـــتِ"، "ـــ ـــتم"، "- Ø"، "- Ø ـــت" إلخ، و "- ـــكِ"، "- ـــكم"، "- ـــها"، إلخ. "هذه القطع تحمل نوعا من التمكن لأنها تحتوي على عناصر تتنوع عن طريق التعاقب المطلق". و من هنا يمكن أن نتصور حدا اجرائيا يمكن للفعل يتقبل كنواة الفعل و الضمير أو |فعل x ضمير مرفوع|التي تتغير فيها عناصر النواة بالتعاقب المطلق، و لا تعتبر زوائد إلا بالنسبة للفظ الفعل؛ لأن الفعل و ضميره مدمجان كليا في بناء واحد ذلك لأن "تمثيل هذه البنية بواسطة الرموز (ف،ع،ل) يشمل الضمير كجزء داخل في البناء: ضربتُ > |فعل Ø|، ضربتْ > |فعلـــ Ø ـــتْ|إلخ". فلدينا هنا بناء حقيقي للكلم و ليس مجرد وصل. و البناء هو شدة الاتصال بين العناصر اللغوية فبحذف أحدها يزول البناء. و كل ما هو داخل الوزن هو بناء. أما الوصل فهو كل ما هو زائد عن الوزن، فهو إضافة وحدات و كلم إلى الأصل سواء يمينا و شمالا، و هذا ما يسمح لنا بإطلاق اسم اللفظة الفعلية على المجموعة التالية: [نواة فعلية (فعلx ضمير) + زوائد ثابتة أو عدمية] . و يوجد في العربية ثلاثة لفظات فعلية وبالتالي ثلاثة حدود إجرائية: حدّ الفعل الماضي الذي يدل بصيغته على حدث منقطع، حد الفعل المضارع الذي يدل بصيغته على حدث غير منقطع و حد فعل الأمر. و فيها يحدد الفعل بحسب ما يقترن به من العناصر اللغوية يمينا و شمالا، أي تحديدا قائما على اللفظ أو كما عبر عنه الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح بقوله: "أما التحديد على اللفظ فهو ما تدخل عليه زوائد معينة كقد و

السين و يتصل به الضمير في بعض صيغه" و كل فعل يمكن أن يسبق بعدد من الوحدات اللغوية التي تعتبر جزءا من حده، هي قرائنه. و لكل حد من حدود اللفظة الفعلية زياداته الخاصة به.

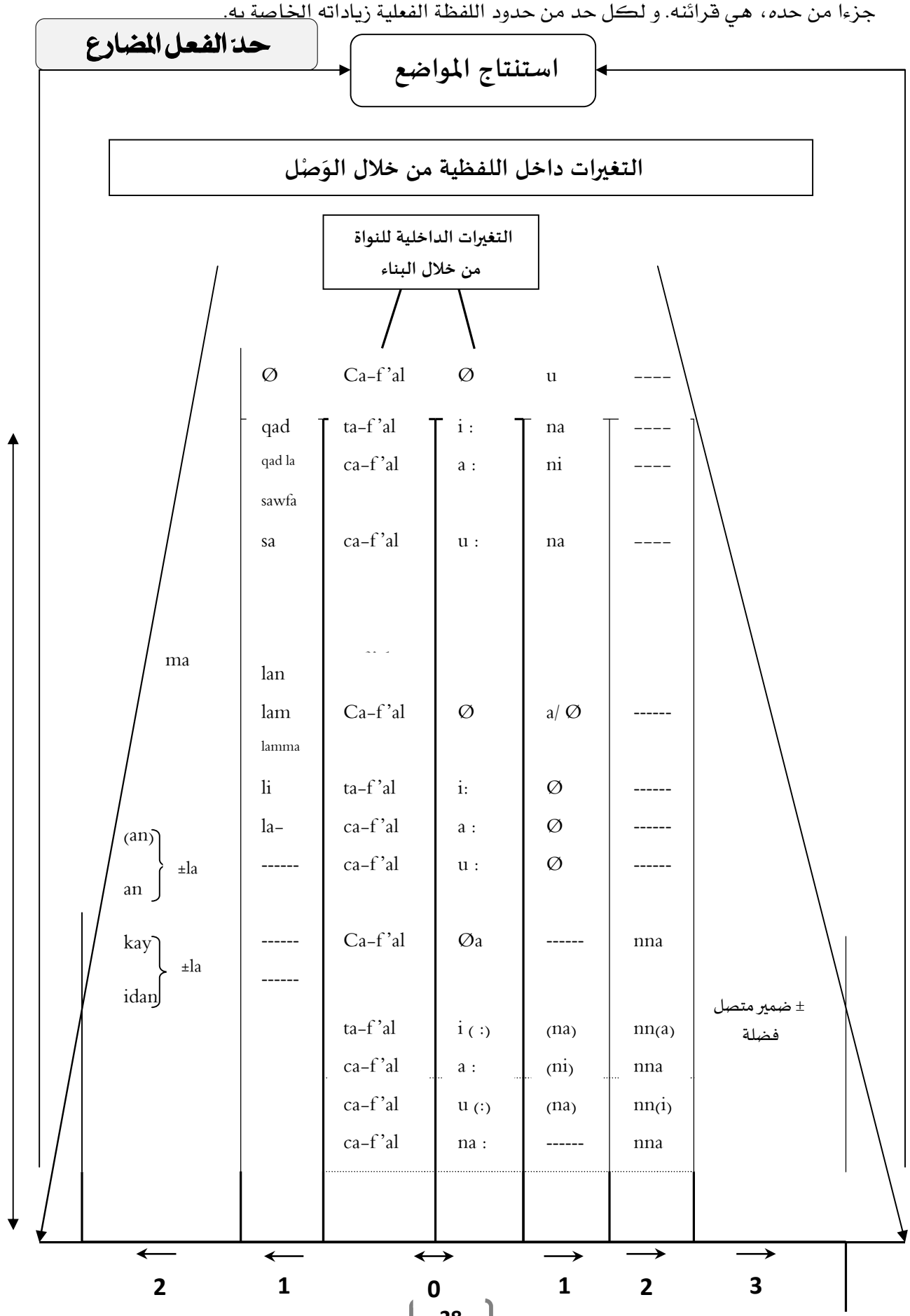

يمثل مثال اللفظة المبيّن أعلاه للفعل الثلاثي (يَفْعَلْ). يشير الرمز Ca في هذا المثال إلى السابقة (préfixe)الخاصة بالمضارع (l'inaccomplie): فالرمز الكبير C يمكن أن يكون إحدى الصوامت التالية : –ʾ (المتكلم المفرد)، –n (جمع المتكلم)، – y (غائب المفرد المذكر)، –t (غائب المفرد المؤنّث أو جمع المؤنّث)؛ في حين، يمثل الرمز الصغير c الصوامت –t أو –y . من جهة أخرى، يوضح الحاج صالح (1979) أن الصائتة –a– التي تشكّل هذه السابقة يمكن أن تتحول في صيغ الفعل غير الأصلية (non primitives) إلى الصائتة –u– (هذا ما يفرض المثال: –f'il). أما الحروف التي مسجلة بين قوسين تنتج عن العمل النحوي (flexion) أو الصائتة التي تُشكل –nn– للموضع 2 أو أيضا « an » الضمني الذي يمثل العامل الحقيقي للنصب: تُفرض هذه العناصر من خلال النظام اللغوي (le système) لكن يمكن للعوامل خارج بنوية (extra–structuraux) و الاقتصاد النطقي أن تمنع ظهورها. ضمن هذا السياق، نرجع هنا إلى ملاحظة الباحثة Nasri (2000) إلى أن اهتمامنا بالعربية الجزائرية في المجال العيادي يجعل دراستنا تقتصر على المواضع البنوية 0، 2، و 1 بالنسبة للفعل الماضي و المواضع 0، 1، 1 و 3 بالنسبة للفعل المضارع. وفقا لما تم عرضه سابقا سنبيّن ونعرّف في الجدول رقم ( )الآتي مختلف المواضع التي تُشكل المثال المولد للفعل المضارع:

↔ 0	موضع الوحدة المركزية؛ و الجدر الداخلي لهذه النواة هو (Ca–f'alØ) (الذي يدل على المتكلم المفرد "أ"، المتكلم الجمع "ن"، الغائب المفرد "ي"، المخاطب المفرد أو الغائبة المفردة "ت")
→ 1	موضع يمثل علامة إعراب المضارع التي تحددها الزوائد المتعاقبة على نواة الفعل المضارع.
→ 2	يمثل موضع نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة
→ 3	موضع الضمائر المتصلة المنصوبة
← 1	هو الموضع الذي تظهر فيه دائما و بالتعاقب الزوائد التي تضيف تحديدا زمنيا لقيمة المضارع غير المحددة أصلا، و هذه الزوائد هي: قد، سـ، سوف، لا،لن، لم، لمّا، لـ، لا، ووظيفتها المعنوية الأساسية هي: إثبات أو نفي تحقيق الحدث.
← 2	هنا نجد الزوائد التي تنصب الفعل المضارع باستثناء "ما" المصدرية. و هذه الزوائد مثلما تظهر في الحدّ هي: أن، ما، كي، إذن.

حدّ فعل الأمر

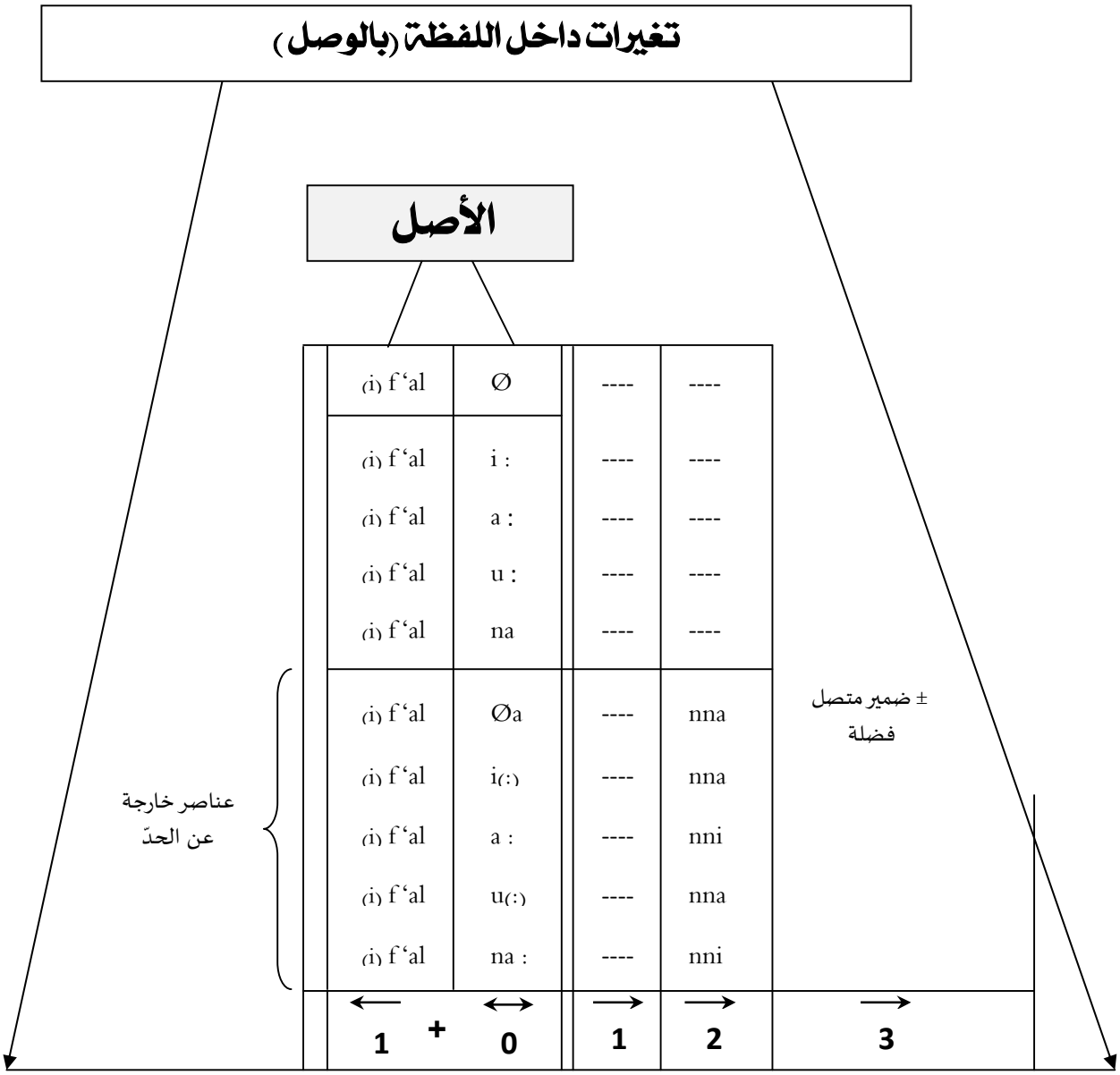
تغيرات داخل اللفظة (بالوصل)
الأصل
(i) f ‘al
Ø
i :
a :
u :
na
Øa
i(:)
a :
u(:)
na :
----
nna
nni
عناصر خارجة عن الحدّ
± ضمير متصل فضلة
1
+
0
1
2
3

ومن خلال عرضنا لمفهوم اللفظة الاسمية و الفعلية، يمكن أن نوضح أكثر أوجه الاختلاف و الاتفاق بين اللفظة الاسمية و الفعلية في الجدول التالي:

جدول رقم (02): أوجه الاختلاف و الاتفاق بين اللفظة الاسمية و اللفظة الفعلية

اللفظة الاسمية	أوجه الاختلاف	اللفظة الفعلية
1- لها مثال واحد. 2- نواتها بسيطة تحتوي على عنصر واحد، مثلا: مابيدك؟≠كتاب≠، كتاب لفظة. 3- زوائد اللفظة الاسمية تختلف عن زوائد اللفظة الفعلية: حروف الجرّ، التنوين، الإضافة، "الـ" التعريف. 4- اللفظة الاسمية فيها موضع الإطالة أو التكرار.		1- لها ثلاثة مُثُل:الماضي/المضارع/الأمر. 2- نواتها مركبة تحتوي على عنصرين (فعل+فاعل)، كلمتان توجدان داخل موضع واحد. و نعتبر هذين العنصرين أحدهما مبني على الآخر: |Øكتب| 0 فعل + فاعل 3- زوائد اللفظة الفعلية تختلف عن زوائد اللفظة الاسمية: السين، سوف، أدوات النفي، الضمائر المتصلة. 4- اللفظة الفعلية ليس فيها التكرار أوالإطالة.
	أوجه الاتفاق	
	- كلاهما مكوّن من أصغر قطعة من الكلام تنفصل وتبتدأ. - كلاهما تفرّع عن الأصل بالزيادة يمينا و يسارا.	

المحاضرة الخامسة
الوحدات التركيبية

يبيّن الحاج صالح (2007) أن "اللفظة" ليست الوحدة الصغرى التي يتركّب منها **مستوى التراكيب** [19] (niveau syntaxique) لأن لهذا المستوى وحدات أخرى من جنس آخر أكثر تجريداً. و يضيف مبينا طريقة استخراج البنية الجامعة للوحدات التركيبية أن ههنا أيضا ينطلق النُحاة من **العمليات الحَمْلِية أوالإجرائية** : يحملون مثلا أقلّ الكلام ممّا هو أكثر من لفظة باتّخاذ أبسطه و تحويله بالزيادة، مع إبقاء النواة، كما فعلوا باللفظة للبحث عن العناصر المتكافئة (من بعض الوجوه). فلاحظوا أن الزوائد على اليمين تُغيِّر اللفظ والمعنى بل تؤثّر و تتحكّم في بقية التركيب كالتأثير في أواخر الكلم (الحاج صالح، 2007، ص36) [20]. "فتحصلوا بذلك على مثال تحويلي يتكوّن أيضا من أعمدة و سطور (مثل المصفوفة اللفظية) وذلك مثل:

Ø	زيدٌ	قائمٌ
إنّ	زيداً	قائمٌ
كان	زيدٌ	قائماً
حسبت	زيداً	قائماً
أعلمت عَمْرًا	زيداً	قائماً
1	**2**	**3**
العامل	**المعمول الأول**	**المعمول الثاني**

[19] يشرح **الحاج صالح** (2016) أن هذا المستوى هو الذي فوق اللفظة و هو خاص بصياغة الكلام كتركيب (أي الجملة المفيدة) و ليس ناتجا عن مجرد تركيب لكل الوحدات التي هي من نوع اللفظة أي لما تحت الجملة خلافا للمستويات الأخرى (التي هي دونها) (الحاج صالح، 2016، ص122).

[20] مؤلف النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية.

ففي العمود الأيمن يدخل عنصر قد يكون كلمة أو لفظة بل تركيبا و له تأثير على بقية التركيب ولذلك سُمّي "**عاملا**" (le régissant). **فالعامل** هو أساس البنية التركيبية، لأنه هو محور كل بنية تركيبية وأوسع العوامل النحوية تأثيرًا. فهو الذي تترتب عليه كل العناصر التي تتألف منها **فلا بنية تركيبية بدون عامل و معمول واحد على الأقل**. و يشير الحاج صالح إلى ملاحظة مهمّة جدّا أنه يجب أن نفهم جيدا أن العامل التركيبي لا ينحصر دوره في إحداث الإعراب فيكون بذلك مجرد سبب لوجود الإعراب و إنما هو **الأساس الذي بنيت عليه أبنية الكلام كلها**، و هو فيها بمزلة المحور و العماد الهيكلي لأي كلام فكل العناصر هي تابعة له في كل كلام (الحاج صالح، 2016، ص127- 128). ثم لاحظوا أن العنصر الموجود في العمود الثاني لا يمكن بحال أن يُقَدَّم على عامله فهو عند سيبويه "**المعمول الأوّل**" (م1). و يكوّن إذن مع عامله "**زوجا مرتبا**" (couple ordonné). أمّا **المعمول الثاني** (م2) فقد يتقدّم على كل العناصر اللهمّ إلا في حالة جمود العامل (مثل "إن"). و قد يخلو موضع العامل من العنصر الملفوظ (أشرنا إليه ب Ø) وهو الذي يسمّونه **بالابتداء** (وهو عدم التبعية التركيبية و ليس معناه بداية الجملة كما يعتقد بعضهم) (الحاج صالح، 2007، ص37) [21]. هذا وقد حملوا التراكيب التي تتكوّن من لفظة فعلية (غير ناسخة) على هذا المثال، و اكتشفوا عند تطبيق هذه المجموعة على الأولى أنّ الفعل (غير الناسخ) هو بمنزلة هذه العوامل لأنه يؤثّر في التركيب، و أنّ المعمول الثاني في هذه الحالة هو المفعول به. و أثبتوا أيضا أن موضع م1 و م2 يمكن أيضا أن تحتلّهما كلمة واحدة أولفظة بل و تركيب و ذلك مثل:

Ø	أن تصوموا	خيرٌ لكم
رأيْــ	ـتُ	زيداً
رأيْــ	ـتُ	ـك
العامل	**المعمول الأول**	**المعمول الثاني**

فيتبيّن بهذا أن العناصر التركيبية هي عناصر خاصّة مجرّدة. كما أن هناك عناصر أخرى "تدخل و تخرج" (علاقتها بغيرها علاقة وصل) على هذه النواة التركيبية و هي زوائد مخصَّصة كالمفاعيل الأخرى و الحال وغيرها (رمزه: خ) (الحاج صالح، 2007، ص38) [22]. ويمكن أن نمثّل للعلاقات القائمة بين هذه الوحدات التركيبية بهذه الصّيغة:

[21] مؤلف النظرية الخليلية الحديثة مفاهيـمها الأساسية.

[22] مؤلف النظرية الخليلية الحديثة مفاهيـمها الأساسية.

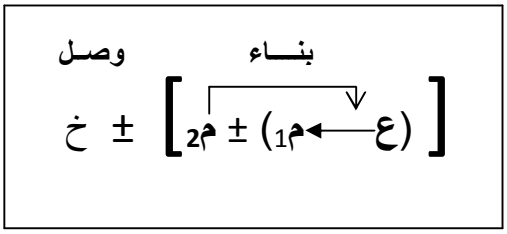

حيث تكون ع هي العامل و م1 المعمول الأول و هما مرتبان و بين قوسين لونهما زوجًا مرتبًا و قد لا يكون لـ ع معمول ثان وهو م 2 و يشار إلى ذلك بـ: ±. فهذه الصيغة تنطبق رموزها و العلاقات الرابطة بينها على كل الجمل العربية على الإطلاق (الحاج صالح، 2016، ص134). ومن خلال الصيغة المبيّنة أعلاه تتضح طبيعة العلاقة الرابطة بين المواضع أو الكيانات التركيبية (entités syntaxiques)، محيلين بهذا من جهة إلى علاقة **البنـاء** بين **الزوج المرتب** (العامل و المعمول الأول) و بين المعمول الثاني، و من جهة أخرى إلى علاقة **الوصل** بين المخصّصات **(الزوائد) و النواة التركيبية للكـلام** والمتمثلة في العامل مع معموله الأول ± (زائد أو ناقص منه) المعمول الثاني(الحاج صالح، 2016، ص129). كما يبيّن الحاج صالح أن هناك تنوع استعمال للترتيب الأصلي، إذ هناك ترتيبات تجوز و لا يجوز غيرها و لبعضها شروط {(ع، م1) ± م2} أو ع م2 م1 أو {م2 ع م1}.

المحاضرة السادسة

مستوى الخطـــاب

يبيّن الحاج صالح (2012) أن الخطـاب و التخاطب هو الجانب من الكلام الجاري بالفعل على الألسنة و أهم ما تتصف به النظرية اللغوية العربية في هذا الموضوع هو التمييز بين **اللغة و بين كيفية استعمالها** في التخاطب. و هو تمييز حاسم و عميق لأنه يخص ماهية اللغة في حدِّ ذاتها و الدور الذي تقوم به كلغة من جهة و كيفية استعمال الناطقين لها و هو الكلام أو الخطاب من جهة أخرى (الحاج صالح، 2012، ص08). و بهذا يتضح أن تطرقنا لمفهوم الخطاب يستدعي منا الرجوع و الإدراك الجيّد لثنائية مهمّة و هي **الوضع** (le code) و**الاستعمال** (l'usage)، فاللغة هي وضعا و استعمالا، بمعنى لها جانب **لفظي نحوي** (sémiologico-grammatical) **و جانب معنوي عقلي** (sémantico-logique) [23] [24] و لا تطابق بينهما. ففي الجانب الأول يتم دراسة **عناصر الكلام** من حيث اللفظ و المعنى في الوضع؛ أما الجانب الثاني يتم تناول الكلام **كخطـاب** من حيث اللفظ و المعنى في الاستعمال.

وفي سياق المفارقة بين الكلام و الخطاب، يُحدّد الحاج صالح (2012) ثلاثة معاني للكـلام في النحو العربـي:

- الكلام من حيث هو **خطاب** يحصل في التخاطب و يُقابل اللسان أو اللغة بمعناها المُحدَث.
- الكلام **كطريقة في التعبير** يختص بها قوم أو جماعة منهم و ترادفه كلمة "لغة" عند سيبويه.
- الكلام **كوِحدة خطابية** تستقل في تبليغ الغرض و هو الكلام "المُسْتَغنِي" عند سيبويه أو الجملة المفيدة عند من جاء بعده. و الجملة نواة كانت أم نواة و زوائد، هي وحدة خطابية لا يتجاوز النحو مستواها في **دراسة البنية كبنية مع ما تدل عليه من مَعانٍ** [24]. أما الخطاب فسنرى أنه موضوع يدخل في جزء كبير من النحو وتختص به البلاغة مع ذلك(الحاج صالح، 2012، ص14). " ومما سبق

---

[23] ويحدّد الحاج صالح في هذا الجانب العديد من محاور الدراسة كمسألة إفادة المعاني المتجاوزة لدلالة اللفظ (الوضعي) في الخطاب، مفهوم **الاتساع** وعلاقته بالتغيرات التي تصيب وضع من خلال الاستعمال (في اللفظ و المعنى)، ومسألة المعاني التي تدل عليها أوضاع اللغة تدل بدورها دائما على معانٍ أخرى بالعقل لا بالوضع و تُسمى "**بلوازم المعنى**". و يدخل في ذلك كل ما هو استدلال بالعقل في فهم الخطـاب و غيرها من مفاهيم تتعلق بالجانب المعنوي العقلي. كل هذا شكّل موضوع اهتمام العديد من الباحثين في مجال تداولية الخطاب (pragmatique discursive) لكن ليس بعيون خليلية، إذ بيّن الحاج صالح في مؤلفه **"الخطاب و التخاطب"** أهم الفروقات الجوهرية بين الرؤية العربية و الأبحاث التداولية الغربية في العديد من المحاور.

[24] وهو نفس اتجاه بحثنا الذي ندرس فيه الكلام من حيث **صياغة الكلم و الكـلام** بصرف النظر عن المتغيّرات الخاصة بالخطاب و التخاطب من زاوية **الاستعمال** لفظا و معنا؛ أي دراستنا تخصّ **الجانب اللفظي النحوي** في صياغة عناصر الكـلام (اللفظة، الوحدات التركيبية) عند الطفل.

يستنتج الحاج صالح (2012) أن للفظة **كلام** مجالا دلاليا واسعا. أما لفظة خطـاب فأضيق منها. إن الخطاب لا يكون إلا في مخاطبة و هذا اللفظ نفسه مصدر خاطب فلا يتصور خطاب إلا في حالة خطـابية مع مُخاطب معين. فالخطاب من جانب آخر هو محاولة صاحبه التأثير في المُخاطب و يوصَف حينئذ بأنه فصيح (بمعنى بليغ لا فصيح اللغة فقط) إذا بلغ درجة معينة من الإفادة و التأثير في نفس المُخاطب. و ما البلاغة في الحقيقة إلا التبليغ النافذ الناجع. و ما قاله أبو الحسن الرُماني عن البلاغة بأنها " إيصال المعنى إلى القلب في حسن صورة من اللفظ". و بالتالي الكلام أعم بكثير يمكن أن تُراعى فيه **البنية و الصياغة** بقطع النظر عن دوره في المُخـاطبة."(الحاج صالح، 2012، ص16).

المحاضرة السابعة

نمو اللغة عند الطفل في ضوء مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة

إن مراجعتنا للمادة النظرية التي عُرِضَت حول الكيفية التي يكتسب بها الطفل اللغة من منظور النظرية الخليلية الحديثة جعلتنا نركز اهتمامنا أكثر على فكرة أن الطفل يتفطن شيئا فشيئا في أثناء نموه الفكري اللغوي إلى وجود علاقات من نوع آخر غير الدلالية و غير التقطيعية، وهي **العلاقات البنوية** التي تربط بين **الحروف** و تنشأ منها **الكلم** و تلك التي تربط **الكلم** فيما بينها فينشأ منها **الكلام** (الحاج صالح، 2012).

الشكل رقم (06): مخطط توضيحي لاكتساب الطفل للعلاقات البنوية حسب النظرية الخليلية الحديثة

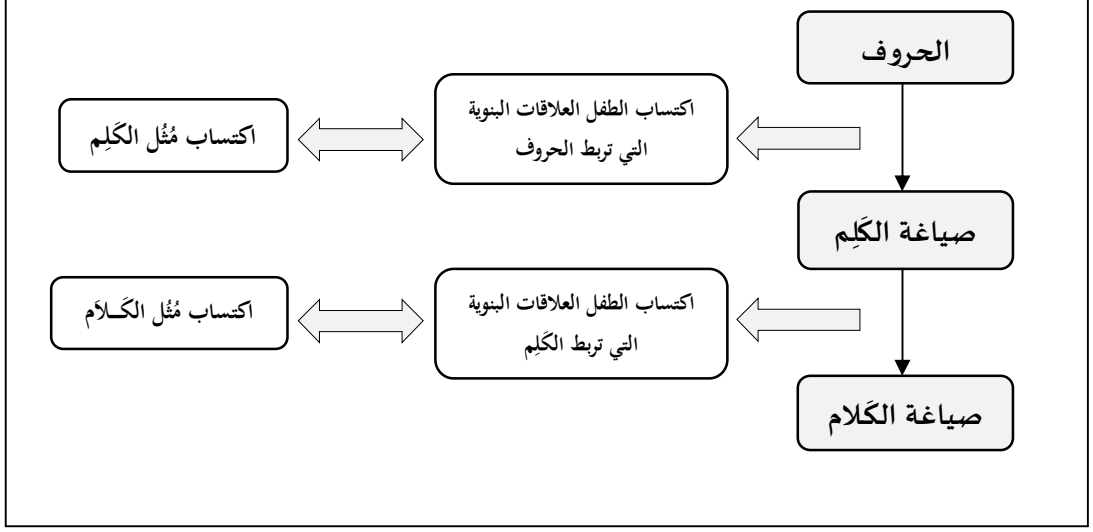

و يقول الحاج صالح (2012) في موضع آخر، أن الطفل يفاجئنا باكتسابه السريع جدّا للكثير من **الصيغ ومواضع الكلم** و تحصيله لبعض الأدوات النحوية و نمو مادته الإفرادية. وقد لاحظ ههنا الباحثون شيئا مهمّا جدا و هو أن الطفل لا يكتسب هذه المهارة التركيبية بحكايته لما يسمعه من الكلم و الجمل نفسها، بل من حكاية **العمليات المُحدثة** لها، أي باكتساب الأنماط و المُثُل لا ذوات الألفاظ.

من هنا، نشير أن تصنيف اضطرابات اللغة ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار أن اضطراب صياغة عنصر لغوي معين هو اضطراب في العملية المحدثة له. و يوضح أكثر الحاج صالح في مسألة اكتساب الطفل للعلاقات البنوية و يقول أن الطفل يتمكن من استنباط البنى اللغوية من المسموع وتصييره إياها **مُثُلاً** و **أنماطا** يستطيع أن يُفَرِّع عليها كلاما كثيرا. و كل ذلك يقع عنده بدون ما شعور واضح و لا يحتاج إلى أن يصوغ هذه المُثل

على شكل قواعد مثل ما يفعله اللغوي، لأنه مشغول بعمل اكتسابي عفوي، لا بتحليل علمي مشعور به، وسيؤديه ذلك إلى انشاء الآليات اللاشعورية التي يحتاج إليها كل متكلم بكلام سليم، لا يتلعثم فيه (بسبب فقده لهذه الآليات الأساسية).

و بالنسبة إلى هذه المرحلة فقد نستطيع أن نقول بأن الطفل قد تبلورت فيه القدرة على التمييز (غير المطرد على كل حال) بين الكلم المتمكنة و هي التي تنفصل بنفسها وتستقل بمعناها [25] و بين الكلم غير المتمكنة، و هي سائر الأدوات و أهمها حروف المعاني [26] أما قبل ذلك فانه يعجز تماما عن هذا التمييز، بل و قبل أن تظهر عنده هذه القدرة فإنّ الذي يوفق فيه كثيرا هو تحصيله للمفردات (من الأسماء والأفعال المستقلة بمعناها) دون الأدوات، و ذلك راجع إلى أن هذه الأخيرة غير متميّزة في اللفظ عن غيرها، لأنها غير مستقلة بنفسها، و لأن مدلولها معنى مجرد (فهي علامات من الدرجة الثانية). ثمّ أن اكتسابه لها، ولكيفية التصرف فيها يدل على أنه استطاع أن يرسخ في جهازه المعرفي [27] المثُل أو الحدود الاجرائية التي ترسم كيفية دخولها و خروجها (أي تعاقبها) على المفردات. وتكون هذه المُثُل على شكل **مصفوفة** [28]، يتقاطع فيها محوران اثنان: **محور الادراج** (أي إدراج الكلم و وصلها أو تركيبها) و هو أفقي (لمناسبته للتسلسل الزماني الذي يتصف به مدرج الكلام) ومحور التعاقب أي تعاقب الكلم على الموضع الواحد (و تصرفها أو تقابلها فيه) من مدرج الكلام و هو عمودي (إذ يحصل فيه استبدال كلمة بأخرى، أو صيغة بأخرى) (الحاج صالح، 2012، 215). ومما سبق عرضه، يمكن لنا التمييز في اضطرابات اللغة بين اضطراب العلاقات البنوية التي تربط الحروف واضطراب العلاقات البنوية التي تربط الكَلِم؛ بمعنى بين اضطرابات **صياغة** [29] الكَلِم وصياغة الكَلاَم. و نُعرف الاضطراب في هذه الدراسة على أنه **خروج**

---

[25] و يدخل فيها ما يسميه نحاتنا بالأسماء المتمكنة و الأفعال التامة المتصرفة (يسميها بعض اللسانيين الفرنسيين: Lexèmes و تتصف بأنها تنفرد – تبتدأ و يوقف عليها- و لا تحتاج في الدلالة على معناها إلى غيرها من الكلم و لا إلى دلالة الحال المشاهدة.

[26] أما حروف المعاني فهي التي يسميها بعض الغربيين Morphèmes في مقابل Lexèmes بالفرنسية و البعض الآخر ب Grammatical morphems. أما الأدوات التي ليست بحروف معان بل أسماء غير متمكنة أو أفعال ناقصة أو غير متصرفة، فإنها إما أن تدخل على الأبنية التركيبية فتشبه بذلك حروف المعاني و إما تنوب عن الأسماء (مثل الضمائر و أسماء الاشارة و غيرها) فيكون شبهها بحروف المعاني من جهة احتياجها إلى غيرها و عدم اكتفائها بنفسها.

[27] بتصرف.

[28] نعني بالمصفوفة (Matrice) ما يعنيه الرياضيون أنفسهم: أي جدول يتألف من كذا صفا و كذا عمودا و به تُستفرغ جميع التراكيب التي يُمكن أن تصاغ عليها العناصر المدخلة على الجدول. و هذا ينطبق على أصول الكلم و صيغها. أما فيما يخص "اللفظة" أي الكلمة المتمكنة مع ما يدخل عليها من الأدوات فمصفوفتها – أي مثالها – مقيدة في بنيتها من أول الأمر بما يفرضه الوضع البنوي للغة.

[29] هنا نتكلم عن "**الصياغة**"و "**التصرف**" عوض "**الانتاج**" كما هو سائد في الأبحاث اللسانية لأننا انطلقنا من فكرة أن النظرية الخليلية الحديثة تركّز اهتمامها على **تصرف المتكلم** في اللغة في دورة التخاطب وفي أحوال معينة. لهذا يشير الحاج صالح (2007) أنه كيف

مرضي عن القياس [30] الذي هو عملية طبيعية يقوم بها كل متكلم في كلامه دون ما شعور منه. فهو مسار توليدي (Process Generative) ينتهجه المتكلم عند إحداثه لكلامه ليكون كلامه هذا موافقا لما يقتضيه نظام اللغة التي ينطق بها. فجانب هام من جوانب سلامة كلامه متوقف على مجموع عملياته القياسية اللاشعورية(الحاج صالح، 2012، 160).

و يجدر بنا الاشارة إلى مفهوم العلاقات البنوية هنا، فالبنية في النظرية الخليلية الحديثة تحيل إلى ذلك التركيب أو الربط الحاصل بين العناصر الأوّلية [31] وفق مثال مجرد(Nasri, 2000). فإذا تكلّمنا مثلاً عن العلاقة البنوية التي تجمع الحروف (ك، ب، ش) [32] وهي المادة الأصلية وفق المثال المجرد والذي هو الوزن في هذه الحالة (فَعْـلْ) ينتج عن ذلك الكلمة: كَبْشْ kabš. ونضيف عن تعريف البنية الذي أشرنا إليه أنها مجموعة من المواضع مرتبة ترتيبا اعتباريا؛ إذ نفس العلاقة البنوية (فَعْلْ) تجمع أيضا الحروف أو المواد الأصلية التالية (ب، ر، ق)، (ج، ل، د)، (ث،ل،ج)، (ع، ر، ش) و غيرها من المواد الأصلية التي يُمكن جمعها وفق هذه العلاقة البِنَوية لتُكون الكلم التالية: بَرْقْ، جَلْدْ، ثَلْجْ، عَرْشْ.

و بالتالي عملية صياغة و اكتساب سجل الكلم عند الطفل ليست فقط و مجرد جمع قطعة أمام قطعة و تمييز هوية كل وحدة صوتية وفق مبدأ التقابل بل هي أعمق من ذلك في العربية الجزائرية لأنها مسألة التحكم واكتساب مختلف أنواع العلاقات البنوية التي تجمع المواد الأصلية المتنوعة. إن هذا النوع من الاستنتاج النظري يفتح لنا آفاق البحث و طرح العديد من التساؤلات كتأثير **درجة تعقيد العلاقة البنوية الجامعة** للعديد من الكلم وكفاءة الطفل في اكتسابه صياغة لهذه الكلم، وذلك مقارنة **بالعلاقة البنوية** البسيطة للكلم. كل هذا يسمح لنا بإقامة تصنيف دقيق وعلمي لمختلف اضطرابات اللغة عند الطفل الناطق بالعربية الجزائرية.

و في صدد العلاقات البنوية التي تجمع الكلم فهي تتجلى في العديد من المفاهيم أو المستويات التي وضحها لنا الباحث الحاج صالح: بداية من المثال المولد للفظة الاسمية و الفعلية والتي هي أدنى الوحدات اللفظية

يهدر أهم شيء في اللغة و هو **السلوك اللغوي** أو بعبارة أخرى كيف يترك البحث في الكلام نفسه كفعل من الأفعال التي يتحصَّل بها نظام اللغة.فالأبحاث اللسانية الغربيةلا ترى في اللغة إلا ما يُسمَع ثم ما يتّسق و يتقابل في داخل التسلسل الكلامي و لا تلتفت أبدا إلى **تصرف المتكلم**. وبالتالي، نتكلم في بحثنا هذا عن اضطراب الصياغة أو التصرف عوض مجرد انتاج الكلام.

[30] ونشير هنا أن القياس كمصدر لقاس/ يقيس هو من الآليات الأساسية للملكة اللغوية و قد يكون هو أهمها. فكل متكلم بلغة من اللغات يقيس في كل لحظة في أثناء كلامه، و إتقانه لذلك هو إتقان لجزء هام من لغته. فللقياس ههنا دور أساسي لأنه دور خلاق (الحاج صالح، 2012، 157).

[31] حروف، كلمات أو عناصر الكلام و الخطاب.

[32] نبيّن أن جميع الأمثلة التي نعرضها في هذا البحث هي من العربية الجزائرية المنطوقة كوننا بصدد تناول اللغة المنطوقة عند الطفل.

التبليغية و مُثُل تراكيب الكـلام، وأخيرا مُثُل الخطـاب وفي كل من هذه المستويات قوانين تحكم العلاقات البنيوية بيّنها الباحث الحاج صالح على طول الأعمال التي نشرها. ومما سبق عرضه، يمكن لنا التمييز في اضطرابات اللغة بين اضطراب العلاقات البنوية التي تربط الحروف واضطراب العلاقات البنوية التي تربط الكَلِم؛ بمعنى بين اضطرابات **صياغة** [33] الكَلِم وصياغة الكَـلاَم. و نُعرف الاضطراب في هذه الدراسة على أنه **خروج مرضي عن القياس** [34] الذي هو عملية طبيعية يقوم بها كل متكلم في كلامه دون ما شعور منه. فهو مسار توليدي (Process Generative) ينتهجه المتكلم عند إحداثه لكلامه ليكون كلامه هذا موافقا لما يقتضيه نظام اللغة التي ينطق بها. فجانب هام من جوانب سلامة كلامه متوقف على مجموع عملياته القياسية اللاشعورية(الحاج صالح، 2012، 160).

ويجدر بنا الاشارة إلى مفهوم العلاقات البنوية هنا، فالبنية في النظرية الخليلية الحديثة تحيل إلى ذلك التركيب أو الربط الحاصل بين العناصر الأوّلية [35] وفق مثال مجرد(Nasri, 2000). فإذا تكلّمنا مثلاً عن العلاقة البنوية التي تجمع الحروف (ك، ب، ش) [36] وهي المادة الأصلية وفق المثال المجرد والذي هو الوزن في هذه الحالة (فَعْـلْ) ينتج عن ذلك الكلمة: كَبْشْ kabš. ونضيف عن تعريف البنية الذي أشرنا إليه أنها مجموعة من المواضع مرتبة ترتيبا اعتباريا؛ إذ نفس العلاقة البنوية (فَعْلْ) تجمع أيضا الحروف أو المواد الأصلية التالية (ب، ر، ق)، (ج، ل، د)، (ث،ل،ج)، (ع، ر، ش) و غيرها من المواد الأصلية التي يُمكن جمعها وفق هذه العلاقة البِنَوية لتُكون الكلم التالية: بَرْقْ، جَلْدْ، ثَلْجْ، عَرْشْ.

و بالتالي عملية صياغة و اكتساب سجل الكلم عند الطفل ليست فقط و مجرد جمع قطعة أمام قطعة وتمييز هوية كل وحدة صوتية وفق مبدأ التقابل بل هي أعمق من ذلك في العربية الجزائرية لأنها مسألة التحكم واكتساب مختلف أنواع العلاقات البنوية التي تجمع المواد الأصلية المتنوعة. إن هذا النوع من

---

[33] هنا نتكلم عن "**الصياغة**"و "**التصرف**" عوض "**الانتاج**" كما هو سائد في الأبحاث اللسانية لأننا انطلقنا من فكرة أن النظرية الخليلية الحديثة تركّز اهتمامها على **تصرف المتكلم** في اللغة في دورة التخاطب وفي أحوال معينة. لهذا يشير الحاج صالح (2007) أنه كيف يهدر أهم شيء في اللغة و هو **السلوك اللغوي** أو بعبارة أخرى كيف يترك البحث في الكلام نفسه كفعل من الأفعال التي يتحصَّل بها نظام اللغة.فالأبحاث اللسانية الغربيةلا ترى في اللغة إلا ما يُسمَع ثم ما يتّسق و يتقابل في داخل التسلسل الكلامي و لا تلتفت أبدا إلى **تصرف المتكلم**. و بالتالي، نتكلم في بحثنا هذا عن اضطراب الصياغة أو التصرف عوض مجرد انتاج الكلام.

[34] ونشير هنا أن القياس كمصدر لقاس/ يقيس هو من الآليات الأساسية للملكة اللغوية و قد يكون هو أهمها. فكل متكلم بلغة من اللغات يقيس في كل لحظة في أثناء كلامه، و إتقانه لذلك هو إتقان لجزء هام من لغته. فللقياس ههنا دور أساسي لأنه دور خلاق (الحاج صالح، 2012، 157).

[35] حروف، كلمات أو عناصر الكلام و الخطاب.

[36] نبيّن أن جميع الأمثلة التي نعرضها في هذا البحث هي من العربية الجزائرية المنطوقة كوننا بصدد تناول اللغة المنطوقة عند الطفل.

الاستنتاج النظري يفتح لنا آفاق البحث و طرح العديد من التساؤلات كتأثير **درجة تعقيد العلاقة البنوية الجامعة** للعديد من الكلم وكفاءة الطفل في اكتسابه صياغة لهذه الكلم، وذلك مقارنة **بالعلاقة البنوية** البسيطة للكلم. كل هذا يسمح لنا بإقامة تصنيف دقيق وعلمي لمختلف اضطرابات اللغة عند الطفل الناطق بالعربية الجزائرية. وفي صدد العلاقات البنوية التي تجمع الكلم فهي تتجلى في العديد من المفاهيم أو المستويات التي وضحها لنا الباحث الحاج صالح: بداية من المثال المولد للفظة الاسمية و الفعلية والتي هي أدنى الوحدات اللفظية التبليغية و مُثُل تراكيب الكـلام، وأخيرا مُثُل الخطـاب وفي كل من هذه المستويات قوانين تحكم العلاقات البنيوية بيّنها الباحث الحاج صالح على طول الأعمال التي نشرها. ومن خلال مراجعتنا لمختلف المفاهيم و المبادئ النظرية التي قدّمها لنا المفكر الحاج صالح، يمكن أن نستنتج مختلف النشاطات اللسانية التي يُنجزها الطفل وفق كل مستوى:

- **مستوى الحروف الصوتية:** تعتبر أصول الكلم وحدات دالة و إن لم تكن قطعًا من اللفظ و هي كلها حروف جوامد مرتبة، فاستيعاب الطفل لهذه الحروف مهمّ جدّا في توظيفها لإجراء **عملية تركيبية بنائية** تتمثل في إدماج هذه الأصول (les racines) في بنية واحدة مع الصيغ (les les schèmes/formes) اندماجا غير متسلسل، وبالتالي فهو بهذا يُركّب بين مجموع الصوت الملفوظ والحركات الفيزيولوجية التي تحدثه مع الهيئة التي تكون عليها العناصر الصوتية (الحروف الجوامد والمصوتة). و ينبغي علينا الإشارة أن المادّة الأصلية أو الصيغة ليسا هما الكلمة بل هما من مستوى أسفل وهما من مكوناتها الخاصة بها(الحاج صالح، 2016، ص309).

الشكـل رقم (07): نشاط التركيب البنائي في صياغة الكلمة

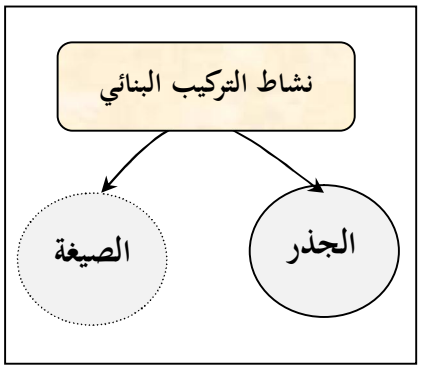

- **مستوى الكلم:** نشير أن مرحلة نمو الكلم المبكّرة (lexique précoce) التي يمر بها الطفل والتي تمّ وصفها من خلال الأبحاث اللسانية السابقة، ما هي إلاّ مرحلة بداية التمييز بين مختلف أنواع الكلم لفظاً (من حيث مسار نشاط بنائها) ومعنويا (من حيث محتوياتها الدلالية الوضعية

والمقامية): الأسماء والأفعال المتصرفة و الأسماء (كالظروف المبنية) و الأفعال الجامدة وحروف المعاني الجامدة.

- إن مراجعتنا للمادّة النظرية التي عرضها الحاج صالح جعلتنا نركز انتباهنا أيضا على نقطة مهمة جدّا والتي تتعلق بالمجهود المعرفي و الفيزيولوجي الذي يبدله الطفل في إصداره لعناصر الكلام. وقد جاء هذا في مسألة التمييز بين الفعل و الاسم من حيث **الثِقل** و **الخفّة**، إذ يعتبر النحاة العرب أن العنصر الأكثر تحملا للزوائد هو الأخف، مثل ما هو الحال بالنسبة لاسم الجنس [37]. في حين، يتميز الفعل بأقل اقتصادا فهو أثقل لأنه لا يمكن تحقيقه بدون استيعاب الطفل للفاعل و المحدّدات الزمنية [38] و غيرها من العناصر التي تتطلب من الطفل بدل نشاط معرفي أكبر مقارنة بالاسم. يعرّف الحاج صالح "**الثِقَل**" على أنه حمولة الزوائد(la charge incrémentielle) و التي تتموضع و يكون لها تأثير على المستوى الفيزيولوجي والنفسى(Hadj Salah, 2003, p27). ومن الاستنتاجات [39] المهمّة التي بيَّنها لنا الحاج صالح هي أن الاسم هو أصل للفعل و كل من المذكر و المفرد و النكرة أصل بالنسبة للمؤنث و المثنى و الجمع والمعرفة (الحاج صالح، 2016، ص14). يتوافق هذا الوصف اللساني (اللفظي- النحوي) و يتدعّم في نفس الوقت بنتائج الأبحاث اللسانية النفسية التي بيّنت أسبقية اكتساب الأسماء على الأفعال فَهماً و إنتاجاً لدى الطفل في مرحلة نمو الكلمات المبكّرة، فالأفعال هي أكثر تعقيدا من حيث استيعابها الدلالي مقارنة بالأسماء كونها تسمح بالتعبير عن سيرورة و بنية الأحداث (A.Bragard et B. Piérart, 2006, p54). لكن ينبغي التوضيح أن وصف النحاة العرب الذي أشرنا إليه أعلاه يمدنا بتفسير يرتكز على الجانب اللفظي التحقيقي في إطار مفهومي شامل خاصّ بالنظرية الخليلية الحديثة يستدعي منا البحث و التقصي في أبحاث أخرى أكثر تخصّصا في مجال نمو اللغة عند الطفل واللسانيات النفسية.

- **مستوى اللفظة:** هي وحدة من مستوى أعلى من الكلمة و هي اللفظة الاسمية أو الفعلية كما أسلفنا الذكر و هذا راجع إلى **القيمة اللفظية و الاتصالية** التي يتميّز بها هذا المستوى في نفس

---

[37] هو ما كان شائعا بين كلّ فرد من أفراد الجنس لا يختصّ به واحدٌ دون غيره: **مرأةٌ**، **عندليبٌ**، **فانوسٌ** (الدحداح، 2009، ص18).

[38] و هذا يتوافق تمَاماً مع ما أشرنا إليه سابقا حول دور المكتسبات القبلية في استيعاب عناصر اللغة كمفهومي "**الزمان**" (le temps) و"**الفضاء**" (l'espace) كما وصفهما المفكر بياجي ، فهي تتجلى أكثر في صياغة الفعل، و في هذا الصدد، نعتقد أن الوصف اللساني الخليلي الحديث هو أكثر دقّة من حيث إمكانيتا في ربط المفاهيم المعرفية القاعدية مع صياغة مختلف عناصر الكلام.

[39] و التي جاءت في الكثير من المواضع من "**سلسلة علوم اللسان عند العرب (05 مجلدات)**" و في أطروحته حول "**اللسانيات العربية واللسانيات العامة (1979)**".

الوقت. فاستيعاب الطفل و إستدخاله المعرفي للمثُل المولّدة للفظات (الاسمية و الفعلية) يسمح له بتحقيق مجموعة من النشاطات اللسانية، فهو يُنجز بذلك من جهة، **نشاط بنائي** يخص بتكوين أنوية اللفظات (الأصول) [40]، و يحقّق أيضا **نشاط وصلي** بين هذه الأنوية و مختلف الزوائد أوالفروع التي يمكن أن تظهر في مختلف المواضع التي تشكل المُثل المولّدة للفظات.

يشرح الحاج صالح مفهوما "**الوصل**" و "**البناء**" من خلال مساهمة كل واحد منهما في تماسك العناصر اللغوية (la cohésion) وفق المستويات اللغوية. إذ ميّز بين **التماسك البسيط** (cohésion simple) الناجم عن التجاور البسيط و هذا ينتج عن نشاط **وصل** مختلف الزوائد (الفروع) التي تظهر داخل المثال المولّد للفظة؛ فاختفائها لا يؤثر على وحدة اللفظة، فهي تحتفظ بمكانتها كلفظة طالما أن النواة قائمة. كما نجد هذا النوع من الوصل في الإضافات التركيبية التي تعتبر أيضا زوائد بدون أن يؤثر زوالها في وحدة اللفظة. من جهة أخرى، يربط الحاج صالح التماسك القوي (cohésion très forte) بنشاط البناء (la construction)؛ بمعنى التركيب والإدماج بين عنصرين في نفس البنية (structure). و يتجلى هذا البناء على مستوى النواة التركيبية (le noyau syntaxique)، و مستوى الكلمة التي تُدْمَج عناصرها داخل المثال (schème) المجرّد الذي يولّدها، فإذا أردنا حذف عنصر من العناصر المكوّنة لهذه الكلمة، فإننا نهدم بذلك الوحدة الكلية للكلمة (مثال: mukrim>*krim). (Hadj Salah, 2003, p28).

الشكل رقم (08): علاقة البناء و الوصل (أجد، 2018)

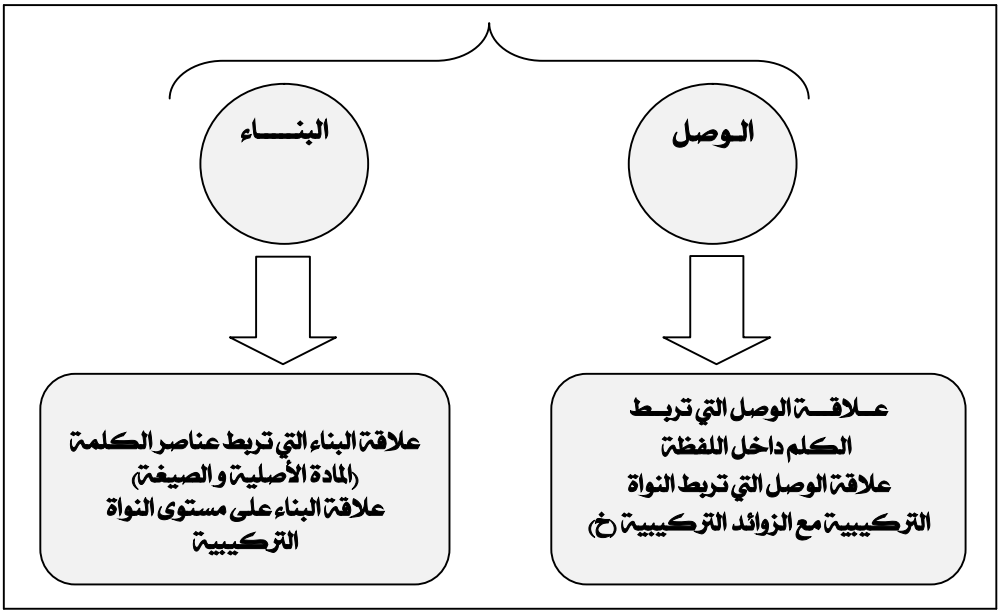

[40] و هو نفس النشاط الذي يميّز بنـاء الكلمة الذي أشرنا إليه في مستوى الكلم، لكن اللفظة تختلف عن الكلمة في كونها وحدة لفظية تبليغية لها مثال إجرائي خاصّ يولدها من الأصل إلى الفرع وفق ما تكون عليه اسمية أو فعلية.

و يبيّن الحاج صالح أن هناك بناء محض يُعلم وجوده بتلاشي الكلمة بانفصال أحد حروفها. و هناك وصل محض عند بقاء الكلمة بعد انفصال زائد من زوائدها على حالها كما هو حاصل في داخل اللفظة. و بينهما بناءٌ وَسَطٌ أو وَصْل وَسَطٌ (ضمّ) ترجع فيه الكلمة بانفصال الزائد إلى أصلها مثل: قائمة ←قائم و بصرى ← بصرة (و كذلك فعلْتُ← فَعَلَ)(الحاج صالح، 2016، ص97).

- **مستوى التراكيب (أبنية الكلام tectonies)**: هو مستوى أعلى من اللفظة و هو الجملة المفيدة. إذ نتكلم هنا عن استيعاب و استدخال الطفل للعناصر المجردة (abstraites) التي تكوّن **النواة التركيبية** [41] وفق علاقة **بنائية** بين عناصرها، إضافة إلى العناصر المخصّصة التي تربطها علاقة **الوصل** بالنواة التركيبية. إذ ينبغي على الطفل إدراك و استيعاب حقيقة البناء أو الإدماج البنوي (l'intégration structurelle) بين عنصر و آخر و الذي لا يتم بين العامل والمعمول الأول لكن بين الزوج المرتب (le couple ordonné) : (ع - م1) و م2 [42]. وبالتالي، إن اكتساب الطفل لمستوى التراكيب وفق رجوعنا إلى مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة يكمن في درجة استيعابه للعملية المحدثة (المثال) للجملة المفيدة و التحكم في **البناء** داخل النواة التركيبية و**وصلها** بمختلف الإضافات التركيبية التي تُخصّص أكثر الإفادة.

الشكل رقم (09): نشاط الوصل و البناء في مستوى التراكيب

(khelout, 2015, p119)

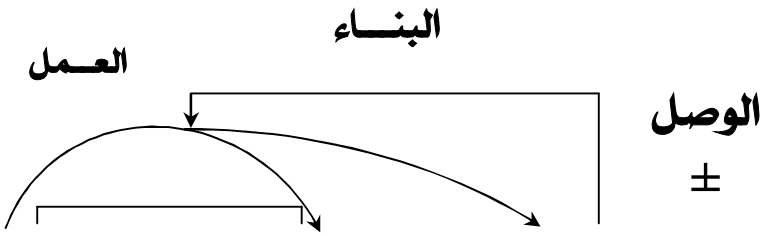

R	T1	T2	D
#ḍaraba	zaydun	ʿamran	munṭaliqan#

[41] العامل و المعمول الأول و المعمول الثاني

[42] قد لا يكون وجود للمعمول الثاني.

يتضح أن الصيغة **(R ⟶ T1) T2** ين السهم الذي يربط **T2** ج المرتب يحيل إلى رابطة البنـاء) تشكل مثال مولّد قابل لتمييز كل أنواع الأنوية التركيبية، كما تسمح هذه الصيغة بتحديد القسمة التركيبية (la combinatoire syntaxique)(Hadj Salah, 2003, p31).

تجدر بنا الإشارة إلى إمكانية احتواء هذه الكيانات التركيبية لمستوى لغوي أدنى بما فيه اللفظات لكن أيضا العناصر الدالة و أيضا الوحدات التركيبية التي هي من نفس المستوى بما فيها الصيغة **(R ⟶ T1) T2**

فكل هذه العناصر و الوحدات تشكل مادة (substance) و التي تُدمج في الصيغة. من جهة أخرى، نبيّن ما أشار إليه الحاج صالح (2003) حول علاقة درجة **التجريد** (abstraction) بنوع المستوى اللغوي، إذ بيّن أن الصيغة المشار إليها آنفا تستلزم مستوى أعلى من التجريد مقارنة باللفظة و العنصر الدال والذي هو (التجريد) غير مرتبط بالضرورة بجزء مادي أعلى من الوحدات الأخرى، إذ يمكن تمييز وجود التركيب (la syntaxe) داخل اللفظات و حتى داخل نواة اللفظة [43]، فهي تستلزم بهذا **نشاط تجريدي** خاصّ ببنية تركيبية خالصة. ضمن هذا السياق، يمكن الإشارة إلى العلاقة الموجود بين مستوى **نمو اللغة** لدى الطفل ومستوى ممارسة هذا الأخير لنشاط التجريد (المجهود المعرفي) الخاص بكل مستوى لغوي والذي يصل إلى أعلى درجاته في صياغة الوحدات التركيبية مقارنة باللفظة والعناصر الدالة. وما يدل على هذا أكثر، التغيرات الموضعية (positionnelles) الكبيرة لمحتوى كل من $\mathbf{T_1}$ و $\mathbf{T_2}$ و هذا اختلاف أساسي بين مستوى التركيب و المستويات الأدنى منه [44]. ففي حالة العلامات الإعرابية (désinences casuelles) التي تظهر في المسلك اللفظي (لأسباب نطقية) تبقى الصيغة .ومن جهة أخرى، يمكن لطبيعة محتوى العامل **R** أن تحدّد مواضع $\mathbf{T_1}$ و $\mathbf{T_2}$ و يكون هذا في حالة العناصر التي تنتمي لفئة "إنّ"، إذ يتعلق الأمر هنا بالعناصر غير المتمكّنة أو المتصرفة: هذا ما يفرض وفق النحاة العرب ثبات موضع $\mathbf{T_1}$ و الذي لا يمكن فصله عن العامل **R**، إلاّ في حالة احتواء $\mathbf{T_2}$ على فضلة زمانية أومكانية (ظرف) (Hadj Salah, 2003, p31).

أما عن الدور الذي تلعبه محتويات هذه الكيانات التركيبية على المستوى الإتصالي (الإفـادي)، يرجع الحاج صالح إلى ملاحظة **سيبويه** حول العلاقة البنوية المتزامنة التي تجمع المبتدأ بالخبر ، و بهذا يتبيّن أن في حالة R=Ø من الضروري أن يكون محتوى $\mathbf{T_2}$ يحيل إلى نفس مرجع (référent) $\mathbf{T_1}$ أو يحيل إلى المكان

[43] و يبرز هذا الحاج صالح (2003) من خلال المثال: **#ḍarabtuhū#** و الذي يمثل لفظة فعلية، لكن هي أيضا قابلة للتحليل وفق الصيغة **($\mathbf{R\text{-}T_1}$) =ḍarabtu** و **$\mathbf{T_2}$ = hū**.

[44] لكنها خاضعة لمجموعة من الأحكام.

الذي يوجد فيه مرجع هذا المحتوى. مثال: #'Abdullah qā'imun# و #'Abdullah fi dārihi#.

في حين، هذا لا ينطبق إذا كان العامل فعلا. كل هذا يبيّن مدى تأثير محتوى الكيانات التركيبية و تغيّر مواضعها داخل النواة التركيبية.

أهمية استيعاب حروف المعاني في صياغة الكلام لدى الطفل

نتكلم هنا عن استيعاب الطفل لمختلف المعاني التي تحيل إليها حروف المعاني (morphèmes grammaticaux) و التي لا يتمّ مدلولها إلاّ باستعمالها مع الاسم أو الفعل.

جدول رقم (03): قائمة بعض حروف المعاني المستعملة في العربية الجزائرية (الدزيرية)[45]

حرف المعنى	المعنى	المثال
بِـ ، بْـ	الجمع بين أمرين	رَاجَلْ اَبْعَقْلُ(ـه) – رُوحْ بَسْلاَمَ(ـة)
	المصاحبة	تَدْخُلْ لْلْحَمَّامْ بَلْفُوطَ(ـة)
	الاستعانة	يَمْشِ(ي) بَلْعُكَّازْ
فِ(ي) ، فَـ	الزمان	مَاتْ فِ(ي) لِسْتِقْلاَلْ
	المكان	تَقْعُدْ فِ(ي) بِيتْهَ(ا)
	تأتي بمعنى (إلى)	رَانِ(ي) نْشُوفْ فِيهَ(ا)
	الاحتواء	حَطّيتْهَ(ا) فِ(ي) دِيكْ لَبْرِيطْ(ـة)
	المصاحبة و الجمع بين أمرين	جَاوْ(ا) فِ(ي) زُوجْ
مَنْ	ابتداء الغاية	مَ(ن) لْيُومْ– مَنْ حُومَ(ـة) لْحُومَ(ـة)
	تحديد التفضيل	اَنْ شَا(ء) لَهْ اَنْصِيبُ(وا) مَا خِيرْ مَنِّ(ي)
	التبعيض	كَانُ(وا) مَنْهُمْ اَلِّ(ي) يَهَّدْرُ (ون) بَلْعَرْبِيَّ(ـة)
	الفصل و التمييز	اَنْتَ تْمَيَّزْ (ين) لَفْرِيشَكْ مَ(ن) لْبَايَتْ
اَلْـ ، لِـ	الاستحقاق	اَلْحَمْدُ لِلَّهْ نَدْعِ(ي) لِيَّ وْ لَوْلِيدَاتْ اَلْمُومْنِينْ كَامَلْ
	الاختصاص	اَدِّيرْ اَلْمَقْرُوطْ لَمَالِينْ لَعْرُصْ
	التمليك و الملكية	اَعْطِيتْ لُ(ـه) خَمْسَ(ـة) فْرَاكْ، اَوْقُتْ لُ(و) رُوحْ/لِيَّ –لِينَ(ا)
	بمعنى إلى	رُحْتْ اَلْدَارْ اَلْمِيرْ تَاعْ أَدْزَايَرْ
	التبليغ	قَالَتْ اَلْهَ(ا)، قَاتْ لِ(ي)
	التعدية	دَارْ لِ(ي) اَلْحَايَكْ مُولاَةْ اَطْنَاشَنْ اَسْنَ(ـة)
	تحديد المحدّد	اَلْفْرَاكْ لَرِّيتْ(ـة)

[45] اللهجة " الدزيرية" لهجة الجزائر العاصمة.

حــرف المعــنى	المعــــنى	المثـــال
لَــ	انتهاء الغائية الزمانية	نَصُّهَرْ حَتَّ(ى) لَلْفَجَرْ
	انتهاء الغائية المكانية	اَوْصَلْنَـ(ا) اَلْجَامَعْ لِيهُودْ وَ سَنِينَ(ا) حَتَّ(ى) جَاتْ
	الظرفية	يَمْهَلْنَ(ا) رَبِّ(ي) لْيُومْ اَلْقِيَّامَـ(ـة)
اَعْلَـ(ى)	التحليل و التعليل	مَا نْوَصِّيكْشْ اَتْرُوحِ(ين) لْتَّمْ اَعْلَ(ى) خَاطَرْ اَطْرِيقْ مَاشِ مْلِيحَ(ـة)
	الظرفية	اَرْمَاوْهَ(ا) عْلَ(ى) لَبْلاَطْ
	التنفيذ أي وضع الشيء على الآخر	حُطِّيهْ اَعْلَ(ى) نَّافَخْ
	تأتي بمعنى بِـ	تَتْمَسْاوْ(ا) اَعْلَ(ى) خِيرْ – اَبْقَاوْ(ا) اَعْلَ(ى) خِيرْ
	تأتي بمعنى التفضيل	اَشْبَابْ اَعْلَ(ى) خُوهْ
	تأتي بمعنى الحالية	كَانْ اَعْلَ(ى) دِيدَانْـ(ـه) – جَاهَ(ا) عَلْقُوصْطُ
اَمْعَ	المصاحبة	اَيْدِيرُ(وا) مَقْروطْ لَعْسَلْ اَمْعَ لَتَايْ
	المجاورة المكانية	اَمْشِـ(ي) مْعَ هَدِ(ه) طْرِيقْ حَتَّ(ى) تَوَّصْلِـ(ي)
	المجاورة الزمانية	اَيْنُودْ اَمْعَ لَفْجَرْ
اَنْتَاعْ	التعبير عن علاقة الملكية بين شيئين	اَلْحَايَكْ اَنْتَاعْ لَمْرَمَّ(ـة)
	التعبير عن أصل مادة الشيء	مَسْيَاسْ اَنْتَاعْ اَدْهَبْ
	تأتي بمعنى مِنْ	جَاوْ(ا) زُوجْ اَنْتَاعْ اَنَّاسْ
كِـ	التشبيه	جَازْ تَحْتْ اَلْمَ(اء) كِلْحُوتَ(ـه)
	التعليل	رَاجْلِـ(ي) كِمَسْعُودْ مَاتْ فِـ(ي) لِسْتِقْلاَلْ
	بمعنى عندما	كِتَوْصَلْ اَيْقَابْلُوهَ(ا) بَتْوَلْوِيلْ و اَنَّقْدَامْ
	بمعنى بعدما	كِوَلاَّوْ(ا) لَعْبَادْ يَنْدَبْحُ(وا) وْيَنْبْعَثْ بُوزَلُّوفْ اَدْيَالْهُمْ لَدْيَار..مَا بْقَاتْشْ

المحاضرة الثامنـــة
استيعاب الطفل لعناصر الكلام من الأصول إلى الفروع

لقد بيّن الحاج صالح في مؤلفه "**منطق العرب**" أن الأصل عند النحاة هو السابق في الوجود لا في الزمان بل في نظام اللغة لأنه هو المأخوذ منه الفرع في الغالب و توجد غالبا حروفه في فروعه أو هو أو هو المستمر مثل الاسم بالنسبة للفعل ففي كل الأحوال يكون التفريع الغالب بزيادة لفظية تدل على معنى زائد. و من الملاحظات المهمّة التي أشار إليها الحاج صالح بالرجوع إلى شُراح (السيرافي، الرماني) كتاب سيبويه تلك التي تتعلق أصول الفروع، فالاسم هو أصل للفعل و كل من المذكر و المفرد و النكرة أصل بالنسبة للمؤنث و المثنى والجمع و المعرفة(الحاج صالح، 2016، ص 14).

المفاهيـــم	مثال الأصل	مثال الفرع
المذكر/ المؤنث	قِطّØ – كَتَبَØ- خَرَجَØ	قِطّةٌ – كَتَبَت - خَرَجَت
النكرة /التعريف	كتاب- ولد	الكتاب- الولد
المفرد / المثنى /الجمع	كُرْسِي- صَاحَب	كَرَاسِي- كرسيين– أَصْحَاب- صاحبين

من جهة أخرى، يتبين لنا أن مفهوما الأصل و الفرع موجودين في كل مستوى من مستويات اللغة في النظرية الخليلية الحديثة، فلكل مستوى بنية خاصة تكون متباينة مع بنى المستويات الأخرى. و على هذا فإن **النشاط التجريدي** لدى الطفل المُمارس خلال الصياغة يختلف باختلام المستوى اللغوي و التي تكون فيه علاقة الأصول بالفروع خاصة به. فاستيعاب الطفل للعلاقة التي تجمع نواة اللفظة الاسمية بمختلف الزوائد التي تدخل و تخرج عليها يختلف تماما عن استيعابه للعلاقة الموجودة بين النواة التركيبية و مختلف المخصصات أو الزوائد التي تدخل و تخرج عليها و ما يعلل هذا أكثر اختلاف المثل المولدة لكلا المستويين و طبيعة **منطلق الصياغة أوالأصل**. فالوصل داخل مثال الوحدة التركيبية **أعلى مرتبة في تحقيق نشاط التجريد** من نشاط الوصل داخل اللفظة الاسمية. و ينطبق هذا التباين في مختلف مستويات اللغة.

- نمو اللغة في ضوء مفـهوما الأصل و الفرع :

يمكن اعتبار **نمو اللغة** كنمو لسيرورة الانتقال **من الأصول إلى الفروع** [46]، إذ تختلف درجة هذا الانتقال من طفل إلى آخر وفق اختلاف القدرات المعرفية و النفسية المسؤولة عن التحكم في مختلف ميكانيزمات هذا الانتقال أو التحويل التدريجي. و ما يُبرهن هذا أكثر هو التدرج و التسلسل الزمني لبروز عناصر اللغة واستيعـابها طيلة مسار نمو اللغة لدى الطفل كما جاءت في أبحاث علم نفس نمو اللغة. فالأصل هنا ليس العنصر اللغوي في حدّ ذاته الذي يؤدي إلى بروز فرع عليه و المتمثل في عنصر لغوي آخر أكثر تركيبا منه و لكن نقصد بالأصل هنا **العمليات الذهنية و التجريدية الأوّلية** التي تسمح بصوغ مستوى لغوي محدّد. أمّا الفرع يتمثّل في العمليات الذهنية والتجريدية التي تسمح بصوغ مستوى لغوي أكثر تعقيدا من حيث النشاط التجريدي و الذي لا يتم بلوغه إلا بعد التحكم من العمليات الذهنية الأصلية الأوّلية. فالنشاط الذهني **(أ)** المسؤول عن **البناء التركيبي للكلمة** (بين الجذر و الوزن) هو أصل وضروري لنمو نشاط ذهني آخر **(ب)** يسمح بممارسة **نشاط الوصل** داخل اللفظة. هذا الأخير مهمّ جدّا وضروري أيضا لبلوغ نشاط ذهني **(ت)** من نوع آخر أكثر تعقيدا يسمح بصياغة و **ببنـاء النواة التركيبية** و استيعاب **العلاقة البنوية** التي تجمع عناصر هذه النواة. إن التحكّم من صياغة النواة التركيبية يسمح بممارسة نشاط ذهني **(ث)** من نوع آخر أيضا يسمح بوصل مختلف المخصّصات بالأنوية التركيبية.

إنّ أهمّ مفهوم في النظرية الخليلية الحديثة يسمح بالوصف الإجرائي لدرجة استيعاب الطفل لمختلف النشاطات الذهنية أصولا و فروعا كما أشرنا إليها أعلاه هو مفهوم **المثـال** (le schème) وفق كل مستوى. فصياغة الطفل للّفظة الاسمية مثلا يستلزم إعمال العديد من النشاطات الذهنية يمكن التحقق من بلوغها من خلال هذا الوصف الإجرائي الذي يقدمه لنا **المثال**، إذ يمكّننا مثلاً من معرفة درجة و سلامة البنـاء على مستوى نواة اللفظة الاسمية، و الكيفية التي وصَلَ أو فرّع بها الطفل مختلف الزوائد من النواة. ينطبق هذا الوصف مع مختلف المستويات الأخرى وفق مُثُلِها المُوَلِدة و ما تعكسه من نشاطات ذهنية أكثر تعقيدا. كل هذا مهمّ جدّا في الكشف عن العلاقة المتلازمة بين صياغة الكلم و الكـلام و المستوى التجريدي الذي بلغه الطفل أو المتكلم. من هذا المنطلق، نرى نمو اللغة هو نمو **استيعـاب و نضج استعمال**

---

[46] و التي تكون في نشاط تفاعلي مستمر من الأصل إلى الفرع و من الفرع إلى الأصل (ردّ الشيء إلى الأصل) و يمكن ذكر مثال عن هذا : كالعلاقة الموجودة بين نمو نشاطي الفهم و الانتاج، فالأصل من حيث سيرورة النمو و الإنجاز هو الفهم ، أمـا الإنتاج أو الصياغة هو فرع من الفهم. إذ لا يتمكن الطفل من بلوغ نشاط الإنتـاج و الصياغة اللفظية إلاّ بعد تحقيق نمو كافٍ في قدرات و مهارات الفهم و بلوغ المعنى الاتصالي، إلى أن يصل الفهم و الانتاج متلازمين من حيث العمل و التحقيق في عملية الصياغة اللفظية و هذا يعكس نشاط الأخذ و الردّ بين الأصل و الفرع (الفهم و الانتاج).

مختلف المُثُل المولدة لمستويات اللغة والتي تعكس نمو الصياغة الذهنية اللغوية لدى الطفل. وفي سياق طبيعة النشاط الذهني (أ) المُمَارَس في عملية البناء التركيبي للكلمة يمكننا إعطاء مثال: "ضَرَبَ" إذ قام الطفل هنا بإقامة العلاقة البنوية الإدماجية بين المادة (ض، ر، ب) و التتابع المرتّب للحركات (فتحة،فتحة،فتحة) فاستيعاب الطفل معرفيا هنا لمفهوما النوع والعدد مهمّ جدّا في تحقيق هذا النشاط إذ لم يستخدم الطفل موضع التأنيث في هذا المثال و جعله خاليا من العلامة، وبالتالي لكل نشاط ذهني مكتسبات معرفية قاعدية تسمح بالصياغة اللفظية النحوية السلمية.

أمّا طبيعة النشاط الذهني (ب) الذي يسمح بممارسة الوصل داخل اللفظة فهذا يحيلنا إلى التكلم عن مدى وعي الطفل بالعلاقة القائمة بين الأصل و الفرع، و ردّ الفرع إلى الأصل، فهذا يستلزم نمو مفهوم **العَكْسِيَة**[47] (réversibilité)، إذ يعرّفها Piaget (1972) على أنها قدرة الطفل على تحقيق فعل في كلا الإتجاهين من المجرى (les deux sens de parcours) مع وعي الطفل أنه يتعلق الأمر بنفس الفعل. تنتج العكسية عن التوافق المتبادل (réciproque) بين الاستيعاب (l'assimilation) و التلاؤم التمثُّلي (représentative accommodation)، بمعنى إقامة التوازن التدريجي بينهما. من هنا يتضح أن خلفية نشاط الوصل داخل مثل اللفظة تعكس عن بلوغ الطفل لنشاط ذهني و رمزي محددّ.

[47] ينبغي الإشارة أن ظهور العكسية و العملية (l'opération) يكون مترابط بحكم أن العكسية تُعرّف "بعكس عملية مباشرة إلى عملية عكسية (opération inverse)" والعملية تصبح فعل قابل للعكس. فالعكسية هي خاصّة بالنشاط التمثُّلي. و يميّز Piaget بين العكسية في المستوى الحسي الحركي التي تعبر ببساطة عن قابلية الرجوع الإمبريقي إلى نقطة الإنطلاق (point de départ). تترجم العكسية أيضا قدرة الإدراك المتزامن للحالات أو الوضعيات المتعاقبة من خلال العمليات (les opérations) التي تسمح من الإنتقال من حالة أو وضعية إلى أخرى و هذا بالتناظر (réciproquement).

المحاضرة التاسعة

اضطرابات الكلم و اللفظة لدى الطفل والراشد

تعتبر المستويات المشار إليها في المحاضرات السابقة قاعدة أساسية لإبراز تصور شامل لاضطرابات اللغة لدى الطفل والراشد، ويمكن إظهار تصنيف الاضطرابات التي تمس مستوى الكلم كما هي مبينة في الشكل أسفله اعتمادا على ما نشره الباحث نواني حسين في مؤلفه الموسوم "الأرطوفونيا واللغة العربية : مدخل إلى علم الكلام". ونميّز في الشكل أن اضطرابات الكلم تتمايز إلى اضطرابات الكلم المتمكنة واضطرابات الكلم غير المتمكنة. ومن الأعراض التي تتسم بها الأولى اضطراب في أصل الكلمة من خلال حذف حرف أوأكثر من حرف من أصل الكلمة أو زيادة حرف أوأكثر من حرف من أصل الكلمة. كما يمكن أن تظهر الحالات العيادية اضطراب في مثال الكلمة من خلال تعذر القدرة على ترتيب الحروف داخل الصيغ المختلفة وتظهر من خلال القلب والتماثل والتعويض والإبدال. ومن جهة أخرى، تتميز اضطرابات الكلم غير المتمكنة بالحذف الكلي أو الجزئي لبعض أجزاء الكلم أوالعكس، كما يظهر القلب والتعويض وتخصّ كل الكلم غير المتصرفة وعدم القدرة على استحضار الكلم غير المتمكنة.

الشكل رقم (09): خريطة ذهنية لاضطرابات مستوى الكلم الكلمات

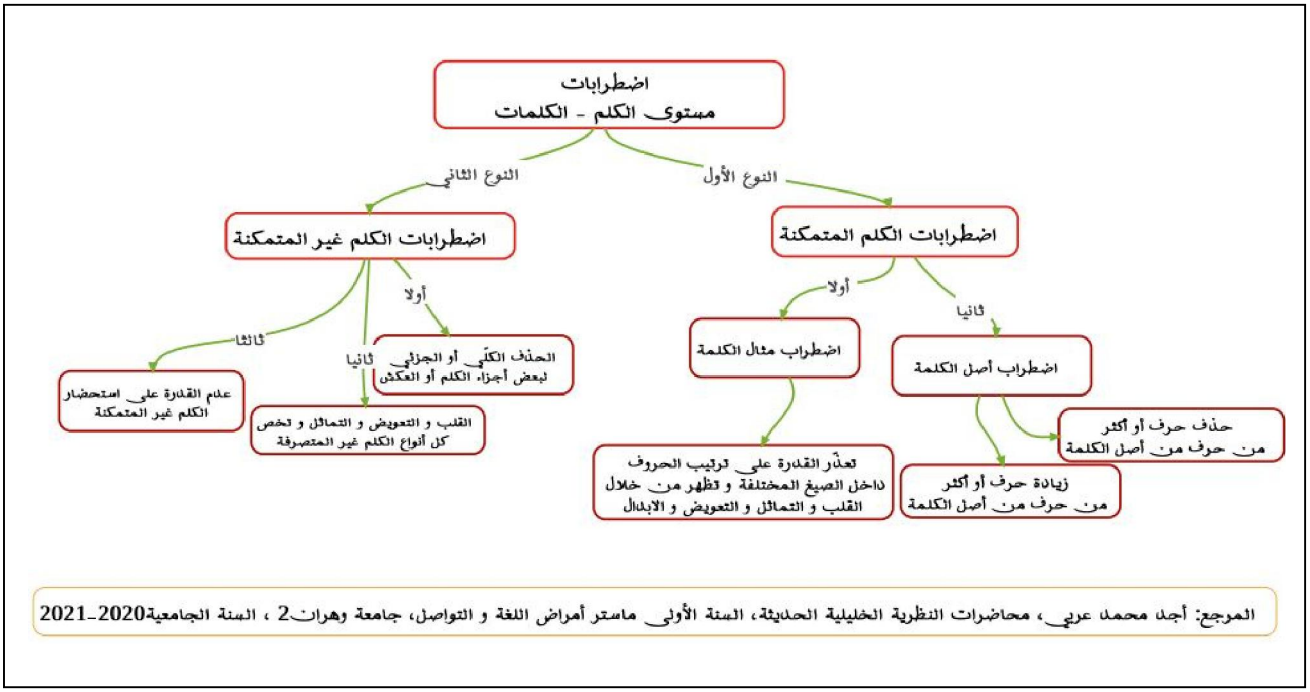

المرجع: أجد محمد عربي، محاضرات النظرية الخليلية الحديثة، السنة الأولى ماستر أمراض اللغة و التواصل، جامعة وهران2 ، السنة الجامعية2020-2021

ويمكن تمييز في اضطرابات اللفظة نوعين من الاضطرابات (أنظر الشكل رقم- 10-) يتعلق النوع الأول باضطرابات البناء في اللفظة من خلال اختلال بناء الكلمة الأصلية للفظة ويكون هذا في حروفها الأصلية و/أو وزنها، ضف إلى اختلال مستوى أصل اللفظة الفعلية كالتحام النواة الفعلية بالضمير وعجز على إنتاج كلمات في موضع الأصل. أما النوع الثاني من اضطرابات اللفظة فهو خاص باختلال الوصل داخل اللفظة كتقابل الكلم في ما بينها دون أي وصل بالأصل –كلمات متجاورة معزولة- مع استعمال وحدات محدودة في النواة فقط وغياب استعمال الإطالة والتداخل. كما يمكن أن يسجل المختص الأرطوفوني لدى الحالات غياب الوعي بالمثال المولد للفظة بسبب اضطراب قدرة التفريع أوالوصل. إضافة إلى غياب احترام ترتيب التعاقب ومجيء مختلف العناصر اللغوية في غير مواضعها المناسبة. وأخير يُسجل في النوع الثاني من اضطرابات اللفظة (اختلال الوصل) اضطراب قدرة الانتقال من الأصل إلى الفرع ومن الفروع إلى الأصل.

الشكل رقم (10): خريطة ذهنية لاضطرابات مستوى اللفظة

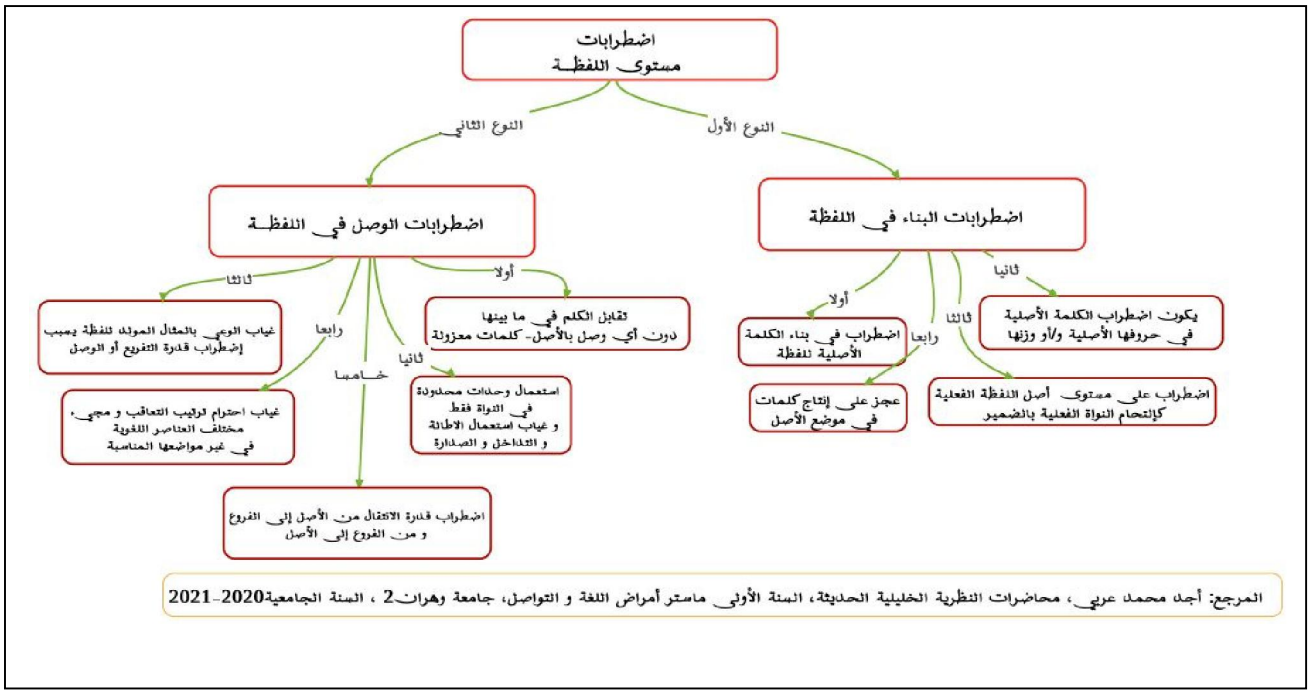

المحاضرة العاشرة

اضطرابات الوحدات التركيبية لدى الطفل والراشد

نسجل في مستوى الوحدات التركيبية نوعين من الاضطرابات يتعلق النوع الأول باختلال بناء نواة الوحدة التركيبية من خلال حذف العناصر الأساسية واضطراب العلاقة الموجودة بين الكيانات التركيبية للوحدة التركيبية، كما يمكن ملاحظة ظهور ظواهر الإطالة والتداخل والتكرار وبروز كلم معزولة أومتجاورة دون علاقة بنيوية. أما في النوع الثاني من اضطرابات الوحدة التركيبية نذكر اضطراب الوصل؛ بمعنى اضطراب استعمال حروف المعاني، واستعمال وحدات محدودة في النواة فقط وغياب استعمال الإطالة والتداخل والصدارة. ونميّز في هذا النوع وجود انعدام المخصّصات وسقوط بعض العناصر اللغوية التي تخصّص دلالة النواة التركيبية مع غياب احترام ترتيب التعاقب ومجيء مختلف العناصر اللغوية في غير مواضعها المناسبة.

الشكل رقم (11): خريطة ذهنية لاضطرابات مستوى اللفظة

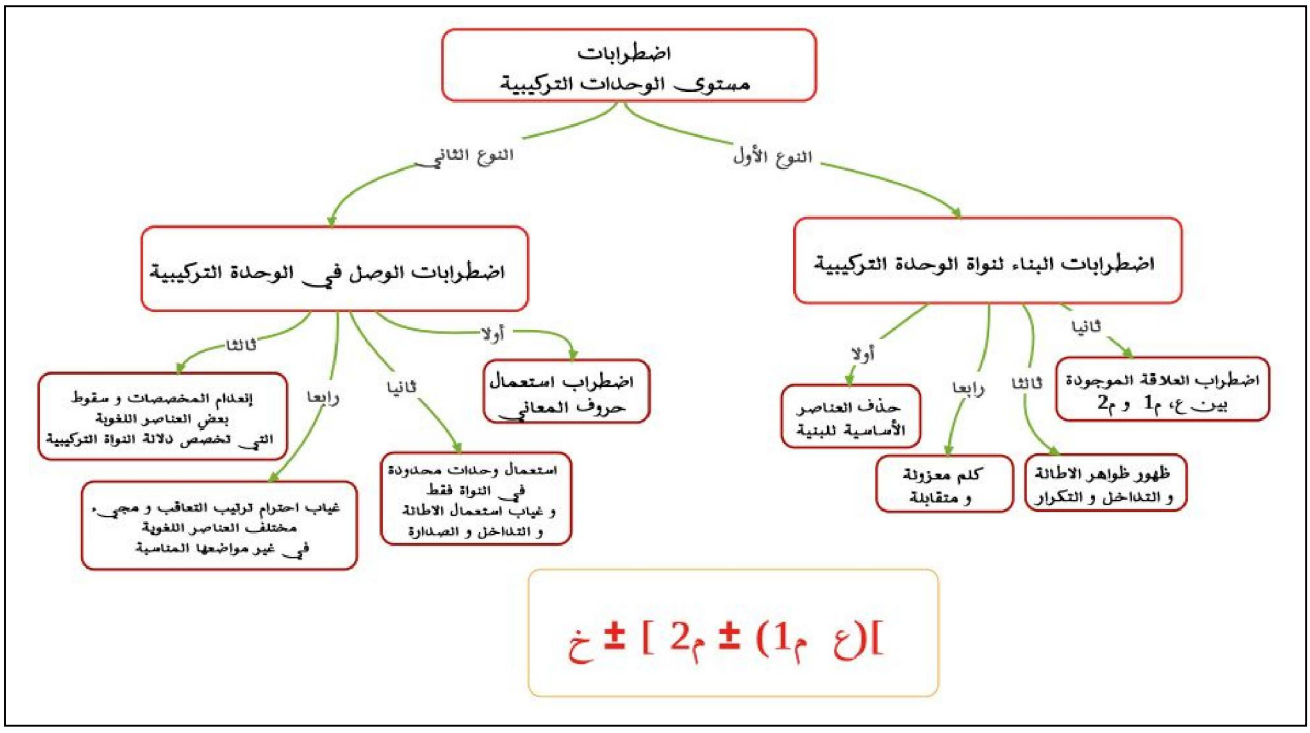

قائمة مراجع مطبوعة

محاضـرات

النظرية الخليلية الحديثة

قائمة مراجع مطبوعة محاضرات النظرية الخليلية الحديثة

1- أجد م ع.(2018). تأخر نمو اللغة الشفهية عند الطفل: مقاربة لسانية عيادية في ضوء مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة. أطروحة دكتوراه الطور الثالث تخصّص أرطوفونيا. كلية العلوم الاجتماعية. قسم الأرطوفونيا. جامعة الجزائر2.

2- ابن منظور. **لســـان العرب**. لبنـان دار بيروت للطباعة و النشر.

3- ابن يعيش. (2001). **شرح المفصّل للزمخشري (06 أجزاء)**. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية.

4- أنطوان ن و آخرون. (2001).**المنجد في اللغة العربية المعاصرة.** الطبعة الثانية. بيروت: دار المشرق.

5- بودينة .ن. (1998). **اللهجة الدزيرية لهجة الجزائر العاصمة دراسة وصفية صوتية- صرفية- تركيبية و معجمية**. مذكرة ماجستير. معهد اللغة العربية و آدابها. جامعة الجزائر.

6- جودت .ش م. (2007). البحث العلمي في العلوم السلوكية. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

7- الحـاج صالح .ع. (2012). **بحوث و دراسات في علوم اللسان**. الجزائر: موفم للنشر.

8- الحاج صالح .ع. (2012). **بحوث و دراسات في اللسانيات العربية(الجـــزء الأوّل)**. الجزائـــر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

9- الحاج صالح .ع. (2007). **بحوث و دراسات في اللسانيات العربية(الجـــزء الثاني)**. الجزائـــر: المؤسّسة الوطنية للفنون المطبعية.

10- الحاج صالح .ع. (2007). **بحوث و دراسات في علوم اللسان**. الجزائر: المؤسّسة الوطنية للفنون المطبعية.

11- الحاج صالح .ع. (2007).**السماع اللغوي العلمي عند العرب و مفهوم الفصاحة**. الجزائر: المؤسّسة الوطنية للفنون المطبعية.

12- الحاج صالح .ع. (2012). **منطق العرب في علوم اللسان**. الجزائر: المؤسّسة الوطنية للفنون المطبعية.

13- الحاج صالح .ع. (2012). **الخطـاب و التخـاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية**. الجزائر: المؤسّسة الوطنية للفنون المطبعية.

14- الحاج صالح .ع. (2007). **النظرية الخليلية الحديثة: مفاهيمها الأساسية**. كراسات مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية ، العدد 04. الجزائر.

15- الحاج صالح .ع. (1972). **مدخل إلى علم اللسان الحديث (3)**. مجلة اللسانيات. العدد الأوّل. الجزائـر.

16- الحاج صالح .ع. (1972). **مدخل إلى علم اللسان الحديث (2)**، مجلة اللسانيات. العدد الأوّل. الجزائـر.

17- الحاج صالح .ع. (2016). **البُنى النحوية العربية**. الجزائر: المؤسّسة الوطنية للفنون المطبعية.

18- طالب الإبراهيمي .خ. (2006). **مبادئ في اللسانيات**. الطبعة الثانية. الجزائر: درا القصبة، الجزائر.

19- مؤمن .أ. (2008). **اللسانيات: النشأة و التطور**. الطبعة الرابعة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

20- مادن .س. (2011). **الفصحى و العامية و علاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين**. الجزائر: كنوز الحكمة للنشر و التوزيع.

21- مادن .س. (2011). **دراسة تركيبية للعامية الجزائرية**. الطبعة الأولى. الجزائر: كنوز الحكمة للنشر و التوزيع.

22- مكي .ص. (2002). **دراسة تحليلية تقويمية لطريقة تعليم اللفظة الفعلية في السنة السابعة من التعليم الأساسي و اقتراح البديل بالاعتماد على مبادئ المدرسة الخليلية الحديثة**. مذكرة ماجستير. المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية. الجزائر.

23- معوض .س. (2008). **حروف المعاني**. لبنان: المؤسّسة الحديثة للكتاب.

24- صاري .م. (2005). **المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة**. مجلة اللسانيات. العدد 10. الجزائر.

25- نواني .ح.(2012). **اضطرابات اللغة و النشاطات المعرفية المرتبطة بها: مثال الذاكرة النشطة**. أبحاث معرفية. المغرب (فاس): منشورات مختبر العلوم المعرفية. العدد 1.

26- سيبويه. (1988). **الكتاب (05 أجراء)**. الطبعة الثالثة. القاهرة: منشورات مكتبة الخانجي بالقاهرة.

27- قاسمي .أ. (2001). **الذاكرة النشطة و علاقتها باكتساب المفردات.دراسة مقارنة بين أطفال أسوياء وأطفال يعانون من اضطراب لغوي**. رسالة ماجستير في علم النفس اللغوي والمعرفي. كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية. قسم علم النفس. جامعة الجزائر.

28- يوسف.ق. (2000). **نمو الطفل المعرفي و اللغوي**. الطبعة الأولى. الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.

29- BOUMARAF. A. (2008). Les troubles du langage observés au niveau de l'écrit chez les aphasiques arabophones. , AL-LISANIYYAT, CRSTDLA, N°14 &15.

30- HADJ-SALAH. A. (2011). **Linguistique arabe et Linguistique générale : Essai de Méthodologie et d'Epistémologie du 'Ilm Al-'Arabiyya**. 2 volumes. Alger : ENAG.

31- HADJ-SALAH. A. (2003). **Linguistique et phonétique arabe**, AL-LISANIYYAT, CRSTDLA, N°08, Alger.

32- HADJ-SALAH. A. (1979). **Linguistique arabe et Linguistique générale : Essai de Méthodologie et d'Epistémologie du 'Ilm Al-'Arabiyya**.Thèse du Doctorat. Paris Sorbone. 2 volumes.

33- NASRI-BOUDALI.O. (2000). **Etude de la variation incrémentielle chez les aphasiques de Broca et de Wernicke :** application des principes de la théorie néokhalilienne. Thèse de magistère : pathologie du langage. ENS d'Alger.

34- NOUANI. H. (1995). **Langage et classes sociales**. Revue algérienne de Psychologie et des Sciences de l'éducation. Numéro 06. Alger.

35- NOUANI. H. (2008). **Psycholinguistique et pragmatique**. Conférences non publiées. Département de PSEO. Université d'Alger.

36- PIAGET. J. (1978). **La formation du symbole chez l'enfant**. 7ème édition, Paris : Delachaux et Niestlé.

37- PIAGET. J. (1976). **Le langage et la pensée chez l'enfant**. 9ème édition. Paris : Delachaux et Niestlé.

38- PIERART.B. (2005). **Le langage de l'enfant : Comment l'évaluer** ? 1re édition. Bruxelles : De boeck.

39- ZWOBADA.J. (1972). **Enquêtes et études orthophoniques**. Al-Lisāniyyāt. Institut de Linguistique et de phonétique. Université d'Alger.